السنة السادسة
نيسان 2005

ملفات الكتاب المقدس

الروح القدس

20

بقلم عدد من الاختصاصيين
تعريب : المطران لويس ساكو

مركز الدراسات الكتابية
الموصل / العراق

ملفات الكتاب المقدس

مجلة بيبلية متخصصة يصدرها مركز الدراسات الكتابية في الموصل

المدير المسؤول : الاب بيوس عفاص

الأخراج والتصميم : هدى الدهين

الادارة والتوزيع : بيبليا للنشر

كنيسة مار توما - الموصل (العراق)

هاتف : 776307.764111.767559

E-mail:zuhairaffas@yahoo.com

السنة السادسة / نيسان 2005

العدد 20: الروح القدس

المحتوى

- من روح الله الى الروح القدس — آلان مرشدور — 3
- الروح: معاني مختلفة — ... — 6
- نسمة الحياة.. الروح عند حزقيال — دومنيك باريوس-اوشير — 9
- الروح القدس في مؤلَّف لوقا — مادلين ليسو — 10
- الفارقليط: الروح القدس في انجيل يوحنا (14-16) — ماري-كلود ماكييفيج — 13
- اللوحة الوسطية: العنصرة يد الله الممدودة — فرنسوا بوسبفلوك — 15
- كيف يمكننا تصوير الروح القدس؟ — فرانسوا بوسبفلوك — 18
- العنصرة في كتابات آباء الكنيسة — ... — 20
- الروح القدس المحرر (رومية: فصل 8) — فيليب كريزون — 21
- كيف نتكلم اليوم عن الروح القدس — برنار لوريه — 23
- فرق عمل: روح العنصرة — فيليب كريزون — 27
- ورقة عمل: مسار كتابي لسر الميرون — ستيفان اولارد — 28
- ورقة عمل: الحبشي (اعمال الرسل 8: 26-40) — فيليب كريزون — 29

صورة الغلاف: ايقونة العنصرة (انظر التعليق ص 29)

الافتتاحية

الروح.. ذلك المنسيّ !

... وما ادراك ما الروح؟! ويصح هذا التساؤل، بشكل خاص، على لسان اولئك الذين خبروا فعل الروح في حياتهم، فلم يعودوا بعدُ قادرين على التعبير عن مآثره ومعجزاته... وحين نقول عن هذا او ذاك أن له "روح الله"، فانما نريد ان نعبّر عن ان هذا الشخص قد سكنه الروح، لا بل اصبح سكنى الروح، وامتلأ من الروح الذي اخذ يصنع فيه العجائب، وكأن الروح اخذ ينطق ويعمل فيه وبه، وهو الذي مكّنه ويمكّنه من صنع المعجزات -وليس العيش بروح الله في هذا العالم من اقل المعجزات او اصغرها!

فمنذ ان "رفرف" روح الله على المياه، في بدء الخليقة، اصبحت الانسانية تحيا من هذا الروح الذي نطق بالانبياء، وألهم المرسَلين على مر الاجيال.. وهو الذي نطق، في ملء الزمان، بزكريا واليصابات ومريم والمعمذان وسمعان الشيخ، ليحلّ اخيرا ويستقر في يسوع الذي "انشقت" السموات لدى عماذه، ونزل عليه الروح مثل حمامة معلنا: "انت ابني الحبيب عنك رضيت". ومنذئذ باشر يسوع رسالته، "ممتلئا من الروح"، ليعلن بشارة الملكوت... وسيبقى امينا لهذه البشرى، طيلة حياته، الى ان يفعل الروح فيه فعله حين يقيمه من بين الاموات وينصّبه "ربا ومسيحا" لهذا الملكوت الجديد.

.. وتواصلت مسيرة الروح في الكنيسة، وهي التي ورثت روح يسوع، لا بل امتلأت من روحه، يوم العنصرة، لتتمكن من الشهادة له على مر الاجيال. وعرف لوقا جيدا كيف يتلمس فعل الروح في اولئك التلاميذ الذي كان قد سمّرهم الخوف، وها هم، بقوته ونوره، اصبحوا شهودا للقائم من بين الاموات، وراحوا يعلنون بشراه بجرأة وشجاعة... وهكذا كان سفر اعمال الرسل، بحق، "سفر الروح القدس"، كونه روى عمل الروح العجيب في الكنيسة "شعب الله"، في خطواتها الاولى. وسرعان ما نحس وكأننا من جديد بازاء روح الله "يرفرف" على الخليقة الجديدة، أي تلك الخليقة المجدَّدة بالروح والمدعوّة الى الشهادة لحب الله الخلاّق والمحرِّر...

ولكَم يؤسفنا ان يكون دور الروح القدس -وقد اختبرت الكنيسة الناشئة حضوره الفاعل في حياتها ورسالتها- خَفَتَ حتى كاد يُنسى! ولن نغالي اذا قلنا بانه اصبح وكأنه "الاله المجهول"! ولكن يسرنا انه استعاد مكانته منذ ان اطلق البابا الطيب يوحنا 23 النداء الى عقد المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، وقد كان بحق بمثابة "عنصرة" جديدة للكنيسة التي انكبّت، بنفحة الروح، على "مراجعة" شاملة، في اصغاء عميق لما يقوله الروح لها، وما يترتب عليها ان تقوله في خضم الصراعات التي يعيشها العالم، لتبقى شاهدة لقيم الروح في قلب الانسانية. فمنذ المجمع -وهي الذكرى الاربعون على اختتامه- اخذنا نتلمس فعل الروح في العديد من الحركات والنشاطات والتوجهات في كل جنبات الكنيسة. ولكَم نتمنى على كنيسة العراق -وهي ايضا كنيسة كان للروح فيها فعله على مر الاجيال- ان نتلمس فيها اليوم حركته وفعله، ولاسيما في هذا المنعطف الحاسم من تاريخها ومستقبلها، شريطة ان تعرف كيف تتبنى كلمات سفر الرؤيا، حين راح الروح والعروس يناديان: "تعال!".

الموصل في 14 شباط 2005

الاب بيوس عفاص

20

ملفات الكتاب المقدس

بيبليا للنشر

الموصل - العراق

مركز الدراسات الكتابية

الروح القدس

تعريب: المطران لويس ساكو

نيسان ٢٠٠٥

ملفات الكتاب المقدس

مجلة بيبلية متخصصة ظهرت بالفرنسية، منذ عام ١٩٨٤، بعنوان Les Dossiers de la Bible، عن مركز الخدمة البيبلية "انجيل وحياة" في باريس، ويقدم كل عدد منها ملفا بأحد الاسفار المقدسة او بأحد المواضيع الكتابية الهامة من العهدين القديم والجديد، بقلم عدد من الاختصاصيين في العلوم البيبلية، وضعوا الطروحات العلمية الحديثة في متناول القراء، باسلوب سلس وشيق، فأسهموا في جعل كلمة الله حلوة المذاق وجزيلة الفائدة. وعمد مركز الدراسات الكتابية في الموصل، منذ عام ٢٠٠٠، الى تعريبها ونشرها بهدف اشاعة الثقافة البيبلية لدى محبي الكتاب المقدس.

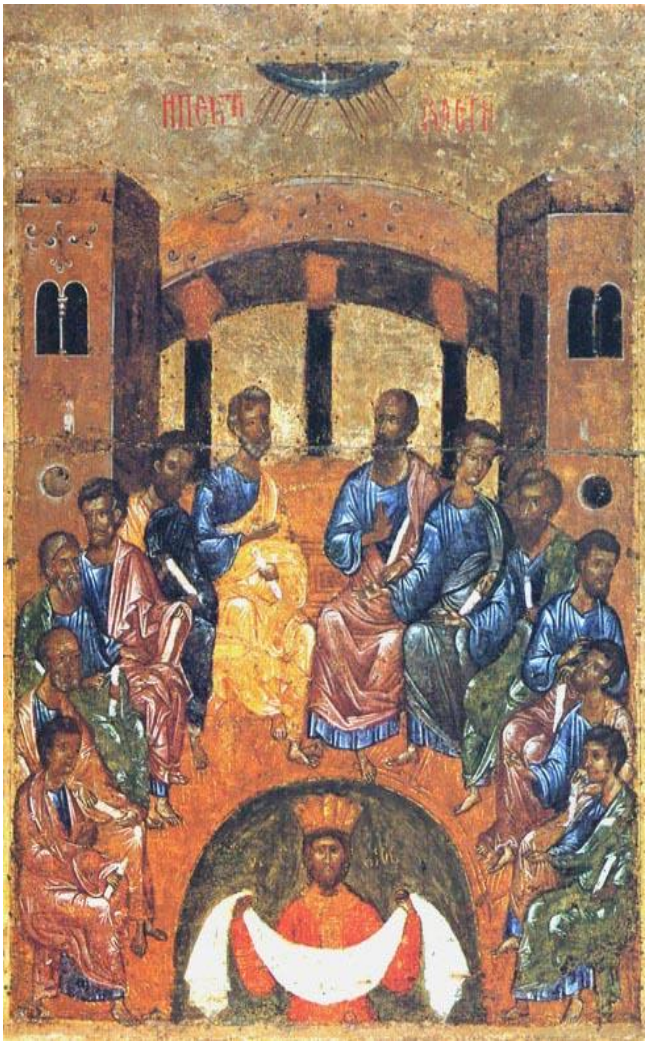

السنة الاولى/ ٢٠٠٠

١. الحديث عن القيامة/ ايلول — الاب بيوس عفاص
٢. الافخارستيا/ ك١ — الاب بيوس عفاص

السنة الثانية/ ٢٠٠١

٣. ايليا واليشاع / ك٢ — م. جرجس القس موسى
٤. امثال يسوع/ نيسان — الاب بطرس موشي
٥. ما وراء الموت/ تموز — الاب بيوس عفاص
٦. عجائب يسوع/ ت١ — الاب جبرائيل شمامي

السنة الثالثة/ ٢٠٠٢

٧. قراءة في انجيل متى/ ك٢ — الاب فرنسيس شير
٨. اعمال الرسل/ نيسان — الاب يوحنا عيسى
٩. قراءة في مؤلف لوقا/ تموز — الاب بيوس عفاص
١٠. حزقيال النبي/ ت١ — م. جرجس القس موسى

السنة الرابعة/ ٢٠٠٣

١١. اناجيل الطفولة/ ك٢ — الاب بيوس عفاص
١٢. القديس بولس/ نيسان — الدكتور يوسف قوزي
١٣. سفر يونان/ تموز — م. جرجس القس موسى
١٤. كنيسة البدايات/ ت١ — الاب جبرائيل شمامي

السنة الخامسة/ ٢٠٠٤

١٥. القديس مرقس/ ك٢ — الاب فرنسيس شير
١٦. سفر المزامير/ نيسان — الخوراسقف بطرس موشي
١٧. النبي عاموس/ تموز — الاب لويس الخوند
١٨. صلاة الابانا/ ت١ — الخوري بولس الفغالي

السنة السادسة/ ٢٠٠٥

١٩. انجيل يوحنا/ ك٢ — الاب بيوس عفاص
٢٠. الروح القدس/ نيسان — المطران لويس ساكو

الاعداد القادمة:

* الاناجيل المنحولة
* سفر ايوب
* هل أملى الله الكتاب المقدس
* سفر الرؤيا

- **المجموعة الكاملة (الاعداد ١-٢٠):** ١١٥٠٠ د
- **مجموعة الأعوام ٢٠٠٢-٢٠٠٤ (١٢ عددا):** ٦٠٠٠ د
- **سعر النسخة للاعوام ٢٠٠٠-٢٠٠٣:** ٥٠٠ د
- **سعر النسخة بدءا من عام ٢٠٠٤:** ٧٥٠ د

تطلب من مكتبة بيبليا ومن مكتبات الكنائس

من روح الله الى الروح القدس

آلان مرشدور

عندما نتكلم عن الروح القدس، فانما نتكلم عن المرحلة الاخيرة من مسيرة طويلة. بين الروح (رواخ)، ذاك النسيم الذي كان يرفرف فوق المياه في الفصل الاول من سفر التكوين، وبين الروح القدس، الاقنوم الثالث من الثالوث الاقدس، حصل تطور بطيء أود ان أرسم خطوطه العريضة.

روح الحياة

ان لفظة (رواخ) العبرية تشير الى حركة الهواء، أي حركة الريح او حركة التنفس. فكل ما يتحرك فوق الارض وما في الطبيعة وعند الكائنات الحية، تسكن فيه قوة حياة، ولا يمكن ان يكون مصدرها سوى الله.

وتعتبر الرياح، في التقاليد البابلية، قوى سرية مرتبطة بالآلهة. اما في الكتاب المقدس، فالى جانب الاستخدامات المرتبطة بالطبيعة (الريح: ١١٣ مرة) او بالانسان (الحيوية، الروح: ١٤٠ مرة)، يشير الروح غالبا الى قدرة الله الحية (١٣٦ مرة). وبسبب ترجمتها اللاتينية "spiritus" بمعنى الريح والتنفس، غدت رواخ تؤدى بلفظة "الروح". ونقول "روح الله" (طالع المعاني المختلفة لهذه الكلمة في المقال التالي).

ان كل شكل من الحياة، بشكل عام، يأتي من الله: **"ترسل روحك فيُخلقون؛ وتجدد وجه الارض"** (مزمور ١٠٤: ٣٠). ويدرك الانسان انه مرتبط بآخر يعطيه القدرة على الحياة، أي "روح" الحياة. ولما كان يعي انه قابل للعطب "مثل حشيش الحقل"، فهو يعرف ان حياته متعلقة بالله. هكذا يتكلم ايوب عن حياته: **"ما دام روح الله يجتاز مناخيري"** (٢٧: ٣).

موسى

[٢٦] وبَقِيَ رجُلانِ في المُخَيَّم، اسمُ أَحَدِهما أَلْداد واسمُ الثَّاني مَيداد. فاستَقَرَّ الرُّوحُ عليهما لأَنَّهما كانا مِنَ المُسَجَّلينَ في اللاّئحَة. ولكِنَّهما لم يخرُجا إلى الخَيمة، فتَنَبَّآ في المُخَيَّم. [٢٧] فأسرَعَ فتًى وأَخبَرَ موسى وقال: "إنَّ أَلْدادَ ومَيدادَ يَتَنَبَّآنِ في المُخَيَّم". [٢٨] فأجابَ يَشوعُ بنُ نون، وهو مُساعِدُ موسى مُنذُ حَداثَتِه، وقال: "يا سَيِّدي، يا موسى، اِمنَعْهُما". [٢٩] فقالَ لَه موسى: "أَلَعَلَّكَ تَغارُ أَنتَ لي؟ لَيتَ كُلَّ شَعبِ الرَّبِّ أَنبِياءُ بِإحلالِ الرَّبِّ روحَه علَيهم". (عدد ١١: ٢٦-٢٩)

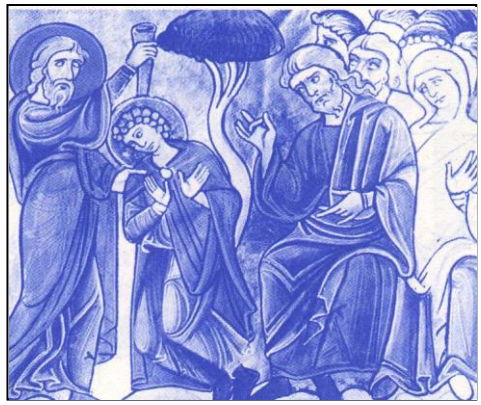

المسحة بالزيت تعني فيض الروح الالهي.
صموئيل يمسح داود الملك، في مخطوطة من القرن ١٢

الملهمون الاوائل

هناك بين الناس اشخاص يعلنون روح الله، بشكل مرئي، من خلال نشاطهم الحيوي غير المعتاد. نذكر على سبيل المثال شمشون (انظر الاطار) أو الانبياء، أو الرائين الذين يضعون انفسهم تحت تأثير الروح، باستعمالهم الموسيقى أو المخدرات، أو قيامهم باعمال سحرية تخرجهم من طورهم. هذا ما نلمسه في الجماعة الملتئمة حول صموئيل، اول ملـــهم (١ صموئيل: ١٠: ٥-٦). ويمكن لتأثير روح الله هذا ان يعدي ويغدو غير قابل للسيطرة عليه، كما حصل للموفدين الذين ارسلهم شاوول للقبض على داود، وكما حصل من ثم لشاوول نفسه (١صموئيل: ١٩: ١٨-٢٤).

روح الله والملك

عندما قرر اسرائيل اختيار ملك على رأسه، فلأن الملك، بالنسبة الى الشعب، يعني، بنوع خاص، حضور الله في وسطهم. ومسحة الزيت على رأسه، يوم تتويجه، تعني عطية روح الله الممتازة. هكذا كانت الحال بالنسبة الى داود: "**أخذ صموئيل قرن الزيت ومسح داود وسط اخوته، ومنذئذ انقضّ روح الرب على داود**" (١صموئيل: ١٦: ١٣). الا ان الملوك، مع الاسف الشديد، غالبا ما سلكوا بشكل مخالف لارادة الرب؛ وعوض روح الله المرتقب، كان روح الشر هو الذي يلهمهم. وكان اسرائيل، لفترة طويلة، يحلم بملك كامل يستقر عليه ملء روح الرب (اشعيا ١١: ٢).

روح الله والانبياء

منذ القرن الثامن ق.م.، نجد شخصيات فريدة سعت، ولفترة طويلة، الى تجسيد حضور الله بين البشر: انهم الانبياء الكتاب الذين نقدر ان نقرأ اقوالهم اليوم. ويأتي موسى في رأس القائمة: "**اليه كان الله يتكلم وجها لوجه، في الوضوح، وليس بالالغاز**" (العدد ١٢: ٧-٨). ويقول الله بشأن شخصية العبد السرية في اشعيا (٤٢: ١): "**لقد جعلت روحي عليه**". فالنبي هو من يستلم من الله وحيا وينقله الى الناس: "**وكانت كلمة الله إليّ قائلا: اذهب واصرخ على مسامع أورشليم قائلا: هكذا قال الرب..**" (ارميا ٢: ١). ذلك ان روح الله هو الذي يلهم اقوالهم، ولذلك شاء تلاميذهم ان يكتبوا كلماتهم كي تُحفظ.

ويبقى حزقيال، من بين كل الانبياء، أول من يبرز اهمية روح الله (انظر المقال ادناه: نسمة الحياة). انه يعلن عن مجيء زمن يسكن فيه روح الله كل انسان (وليس الانبياء وحدهم): "**سأعطيكم قلبا جديدا.. وانزع من لحمكم قلب الحجر، واعطيكم قلبا من لحم واجعل روحي في احشائكم**" (حزقيال ٣٦: ٢٦).

شمشون

١٤ ولَمّا انتَهى إلى لَحْيَ، صاحَ
الفَلِسْطِينيُّونَ عِندَ لِقائِه فانقَضَّ
عليه روحُ الرَّبّ، فإذا الحَبْلانِ
اللَّذانِ على ذِراعَيه كأنَّهما
كتَّانٌ أُحرِقَ بالنّار. فانحَلَّتِ
القُيودُ عن يَدَيه. ١٥ ووَجَدَ فَكَّ
حِمارٍ طَرِيًّا، فمَدَّ يَدَه وتَناوَلَه
وقَتَلَ به ألفَ رَجُلٍ.
(قضاة ١٥: ١٤-١٥)

الملك المشيح

١ ويَخرُجُ غُصنٌ مِن جذعِ يَسَّى
ويَنْمي فَرعٌ مِن أُصولِه
٢ ويَحِلُّ عليه روحُ الرَّبّ
روحُ الحِكمَةِ والفَهْمِ
روحُ المَشورَةِ والقُوَّة
روحُ المعرفةِ وتَقوى الرَّبّ
٣ ويوحي له تَقْوى الرَّبّ
فلا يَقْضي بِحَسَبِ رُؤيةِ عَينَيه
ولا يَحكُمُ بِحَسَبِ سَماعِ أُذُنَيه
(اشعيا ١١: ١-٣)

اختفاء الروح

بحسب آخر اسفار العهد القديم (مثلا مزمور ٧٤: ٩؛ ١مكابيين ٤: ٤٦) يختفي الروح القدس فترة قرنين قبل مجيء المسيح. ويعلن احد الحاخامات: "بعد موت آخر الانبياء، حجاي وزكريا وملاخي، انتهى حضور الروح القدس في اسرائيل" (تلموذ سوتا ١٣: ٢). ويوضح التقليد اليهودي ان بعض الحاخامات استحقوا الروح، في ذلك الزمان، الا ان معاصريهم حرموا منه. هذا ما يفسر تطور الادب الرؤيوي الذي استشعر الحاجة الى إسناد نصوصه الى شخصيات مشهورة من زمن الماضي (امثال: عزرا واخنوخ) أي من الزمن الذي كان يظهر فيه روح الله. هكذا انسحب روح الله واغلقت السماء ابوابها. عندها بدأت ازمنة الألم والصلاة الملحة: **"آه ليتك تشقّ السموات وتنزل"** (اشعيا ٦٣: ١٩).

عودة الروح

عندما بدأ المسيحيون الاولون بكتابة ذكرياتهم عن يسوع، فسروا توقف الروح في التاريخ بمثابة عهد جديد انتهى فيه صمت الله. ففي عماذ يسوع: انفتحت السموات وانحدر روح الله كحمامة واستقر عليه (متى ٣: ١٦). لقد امتلأ يسوع من الروح القدس، وهذا الروح سيلهم اقواله وافعاله طوال حياته. وفي مشهد استهلال بشارته، يتبنى يسوع هذه الفقرة من اشعيا: **"روح الرب عليّ لانه مسحني..."** (لوقا ٤: ١٦).

الروح المفاض على الكل

أسلم يسوع، بموته، روحه الى الجماعة الناشئة. وهكذا دشن زمن جديد، زمن الروح المفاض على جميع المؤمنين: يهودا واميين. وفي سفر اعمال الرسل، هو الروح الذي يقود الكنيسة ويصونها من الخطأ، ويسكن قلب التلاميذ ويلهم مواقفهم.

وتحكي العنصرة اكتمال كل ما كان في طور الإعداد، وقد تجلى في يسوع. منذ الان وصاعدا، هوذا روح الله، هذا النسيم الحيوي الفاعل في كل خليقة، هذه العطية المحفوظة لبعض الاشخاص (الملوك والانبياء)، هذا الحضور الكامل في حياة يسوع برمتها... يفيض على كل المؤمنين: **"امتلأوا جميعهم من الروح القدس"** (أعمال الرسل ٢: ٤). هكذا نجد في طول الكتاب المقدس وعرضه, صورة غريبة تدعى روح الله أو الروح القدس، تتجلى تدريجيا. وسيأتي وقت، في القرون الاولى، سترى الكنيسة في هذا الروح الاقنوم الثالث من الثالوث الاقدس، وهو الشركة بين الاب والابن.

دينامية الروح تتجلى في قوة خارقة كما لدى شمشون الجبار.
موت شمشون

صلوات

مِـن أمـامِ وَجهِـكَ لا تَطـرَحْني وروحُكَ القُدُّوسُ لا تَنزِعْهُ مِنِّي
(مزمور ٥١: ١٣)

عَلِّمْني أن أعمَلَ ما يُرْضيكَ فإنَّي بِكَ أَحتَمي
(مزمور ١٤٣: ١٠)

ومَنِ الَّذي عَلِمَ بِمَشيئَتِكَ، لو لم تُؤتِ الحِكمة، وتُرسِلْ مِنَ العُلى رُوحَكَ القُدُّوس؟
(حكمة ٩: ١٧)

يوئيل

[١] وسيَكونُ بَعدَ هذه الأيّام، أَنِّي أُفيضُ روحي على كُلِّ بَشَر، فيَتَنَبَّأُ بَنوكم وبَناتُكم، ويَحلُمُ شُيوخُكم أَحْلاماً، ويَرى شُبّانُكم رُؤًى.
[٢] وعلى العَبيدِ والإماءِ أَيضاً أُفيضُ روحي في تِلكَ الأَيّام
[٣] وأَجعَلُ الآياتِ في السَّماءِ وعلى الأَرضِ دَماً ونارًا وأَعمِدَةَ دُخان.
[٤] فتَنقَلِبُ الشَّمسُ ظَلاماً والقَمَرُ دَماً، قَبلَ أَن يأتِيَ يَومُ الرَّبِّ العَظيمُ الرَّهيب.
[٥] ويَكونُ أَنَّ كُلَّ مَن يَدْعو بِاسمِ الرَّبِّ يَخلُصُ لِأَنَّه في جَبَلِ صِهْيَونَ وفي أُورَشَليم يَكونُ ناجون، كما قالَ الرَّبّ، وفي الباقينَ أَحْياءً مَن يَدْعوهمُ الرَّبّ.
(يوئيل ٣: ١-٥)

الروح: معانٍ مختلفة

اللفظة العبرية المؤنثة "رواخ"، المترجمة في الغالب بـ "الروح" (spirit او esprit)، تحمل معاني كثيرة، كما هي الحال مع ترجمتها اليونانية (pneuma). لنحاول اكتشاف هذه المعاني.

الريـــح

الهواء في حركته: هو نسيم خفيف (تكوين ٣: ٨)، كما هو ريح شديدة تجفف مياه الطوفان (تكوين ٨: ١) أو تيبس مياه البحر الاحمر (خروج ١٤: ٢١). وهذه الريح السرية التي تبدو قوية جدا، هي التي حملت ايليا (١ملوك ١٨: ١٢؛ ٢ملوك ٢: ١٦) كما حملت حزقيال (٣: ١٢-١٤).

النسيم

"رواخ" تعني من ثم النفس، أي نفس الكائنات الحية (اشعيا ٤٢: ٥). هذا النفس يعطيه الله ويأخذه، ثم يمنحه من جديد (ايوب ٣٤: ١٤؛ مزمور ١٠٤: ٢٩-٣٠). ففي المرض والالم، هي "الروح تخور" (مزمور ١٤٢: ٤). وهذا النفس عينه يمنحه الله للحيوانات (تكوين ٧: ١٥، الجامعة ٣: ١٩-٢١).

الحيويـــة

"رواخ" هي، اذن، القوة التي تحيي البشر الى حد ما، كل بحسب وضعه الصحي (تكوين ٤٥: ٢٦؛ مزمور ١٤٢: ٤)؛ انها الشجاعة (يشوع ٢: ١١)، او الارادة الفاعلة (عزرا ١: ٥) أو القدرة النابعة من الله كما نشاهدها لدى القضاة مثل شمشون (قضاة ١٣: ٢٥؛ ١٤: ٦) او ايضا شاوول "**وقد صار رجلاً آخر**" وبشكل مدهش (١صموئيل ١٠: ٦)، لكن يبقى ان الانسان ليس مصدر حياته وحيويته الخاصة.

الـروح

هناك كلام عن "رواخ" الشخصيات العظيمة: موسى الذي حلّت روحه الخارقة في السبعين شيخا (عدد١١: ٢٥)؛ ايليا الذي يعطي اليشاع سهمين من روحه (٢ملوك ٢: ٩-١٥). وتشير "رواخ"، على وجه العموم، الى كل "روح" (esprit) -بالمعنى الانيمي (الارواحي)- يؤثر على الانسان سلبا أو ايجابيا.

فالروح، سواء كان صادرا من الله أم لا، هو كائن شخصي يخضع لله ويعبر في الغالب عن فعل الله على البشر: كان شاوول الملك قد استولى عليه روح شرير (١صموئيل ١٨: ١٠)، والملك أحاب خدعه روح كاذب (١ملوك ٢٢: ٢١-٢٣). واليهود، في زمن المسيح، طالما اعتقدوا ان الامراض وحالات السوء هي من فعل الارواح الشريرة والنجسة (هذا ما يدعوه العهد الجديد باليونانية الشيطان- daïmôn، ومنها جاءت لفظة démon الفرنسية).

روح الله

لقد رأى بعض الانبياء، انطلاقا من خبرتهم الشخصية، ان ليس بمقدور الانسان العيش من دون نيل "رواخ" أي روح الله عينه. وهذا لا يشمل فقط الملك أو النبي، انما كل أعضاء جماعة العهد (حزقيال ٣٦/٢٦ و٢٧). تلك كانت رغبة موسى: "**ليت كل شعب الرب انبياء، بإحلال الرب روحه عليهم**" (عدد ١١: ٢٩). وان معظم نصوص الوحي التي تتكلم عن "الرواخ" تبين ان الله والانسان هما دوما في علاقة حيوية.

الروح القدس

لقد تكلم العهد القديم عن الروح القدس (او عن القداسة): (مزمور ٥١: ١٣؛ اشعيا ٦٣: ١٠-١١؛ حكمة ١: ٥، ٩: ١٧). وهو يشخصه بمثابة كلمة الله او حكمته. وهناك آيات عديدة من العهد الجديد تسير في هذا الاتجاه. الا ان بعض كلمات يسوع، لاسيما تلك التي ينقلها يوحنا الانجيلي، تفترض ان لهذا الروح شخصية حقيقية، وانه هو الذي يواصل عمل يسوع ويوسعه (طالع المقال ادناه: الفارقليط).

نسمة الحياة:
الروح عند حزقيال

دومنيك باريوس ـ اوشير

إكتشفَ المسيحيون من جديد ان الانسان، في الكتاب المقدس، كائن "موحَّد": جسد ونفس، لا ينفصلان. على عكس المفهوم الثنائي اليوناني الذي يميّز بوضوح بين النفس كمبدأ روحي وبين الجسد كنوع من السجن. ومن المحتمل اننا، بسبب هذا الارث المزدوج الذي وسم حياتنا، نميل الى اعتبار الروح نوعا من "الاضافة" منحها الله الانسان، وهي ليست من صلب طبيعة الانسان، وانما اضيفت اليها.

مركبة حزقيال، منمنمة في مخطوطة سريانية / القرن ١١ (متحف مار توما)

النفَس والدم

في نص سفر التكوين، عندما خلق الله الانسان، نفخ في منخاريه من نفسه ليعطيه الحياة (تكوين ٢: ٧)؛ وعندما شاء المزمور ١٠٤ –وقد اشاد بعظمة الخليقة، متبعا الفصل الاول من سفر التكوين– ان يذكّر بهذا الحدث، لم يخشَ من استخدام كلمة "رواخ"، التي تترجم عادة بـ "نفس" وتشير الى الروح ايضا. ذلك ان حياة الانسان هي النسيم والنفس وروح الله.

كل هذا لم يمنع سفر الأحبار، في "شريعة القداسة" –وهو نص مهم، ولكنه غير معروف بالكفاية– من التأكيد على ان "**حياة الجسد هي في الدم**" (احبار ١٧: ١١). فالإنسان لحم، وحياته هي دمه. انه نفس حية يحييها نفس الله. ان روح الله في الانسان –كما هي الحال بالنسبة الى دمه– هي الحياة بالذات التي تجعله انسانا.

العظام اليابسة

علينا ان نتذكر كل هذا عند قراءتنا رؤيا حزقيال (الفصل ٣٧). هذا النص معروف جدا: لقد اقتاد روح الرب أو يد الرب حزقيال الى الوادي حيث كان قد سبق فشاهد مجده (٣: ٢٢). هناك رأى عظاما مطروحة على الارض، وتلقى امرا باستدعاء الروح ليأتي ويمنحها الحياة من جديد. ويتم ذلك بمرحلتين، على غرار خلق الانسان الاول (تكوين ٢: ٧): اولا الاعصاب واللحم والجلد، لكن من دون روح، من دون حياة. وفي اعقاب دعوة احتفالية للروح: "**دخل فيهم الروح، فعاشوا وقاموا على اقدامهم: جيشاً عظيماً جداً جداً**" (حزقيال ٣٧: ١٠)

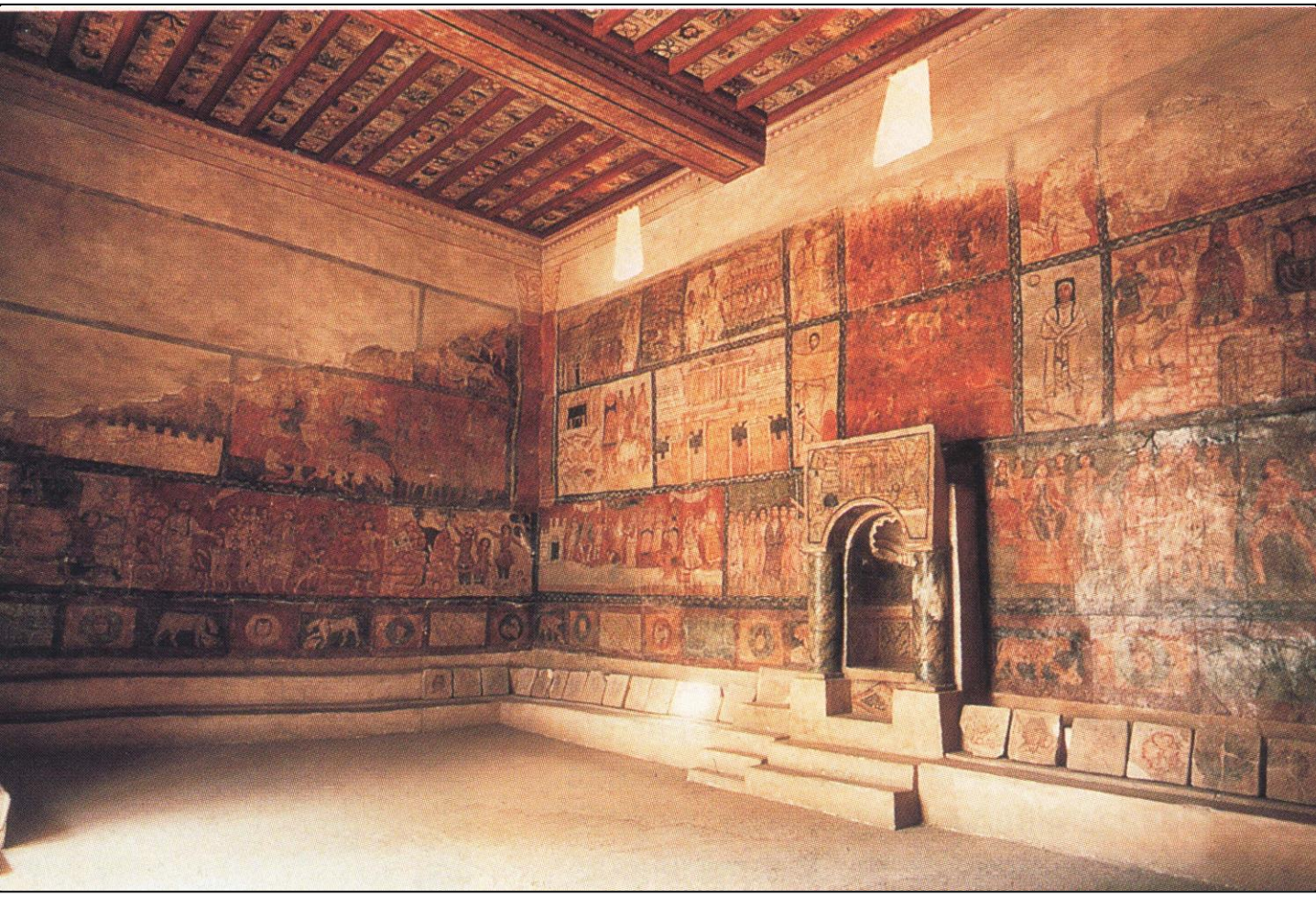

اذا أمعنّا النظر في النص، عن كثب، نرى ان الاستعمال المتكرر للمفردات غزير المعنى: لقد تكررت لفظة "عظام" و"روح" عشر مرات، منها ثمان مرات للفظة "العظام" في الآيات ١-٧ وخمس مرات للفظة "الروح" في الآيات ٨-١٠ (من دون ان نحصي، في الآية ٩، فعل "نفخ" و"الرياح الاربع"، بمعنى الجهات الاربع). في حين ان لفظة "الروح"، في هذا النص، مندمجة خمس مرات بفعل "يحيا" (الآيات ٥, ٦, ٩, ١٠, ١٤). ولا يأتي تفسير الرؤيا الا في الآيات ١١-١٤.

ان هذه العظام اليابسة المجردة من لحمها وأعصابها وجلدها، وباختصار، الخالية من الدم والحياة، هي بيت اسرائيل الذين أُفرغوا من دم "التوراة-الشريعة"، وكان بوسعه ان يجعلهم أحياء. ان الشعب الخاطيء والشعب المنفي هو شعب ميت. فلقد نزفت حياته كما ينزف الدم من حيوان مذبوح. الله وحده قادر على اعادة الحياة لهم بفعلٍ عجائبيٍ، على مثال فعل الخلق الاول، عندما أحيا بنفسه صورة من الطين (تكوين ٢: ٧).

هذا ما يعِد به حزقيال عندما يدعو، باسم الرب الاله، الروح ليدخل في هذه العظام اليابسة. ذلك ان روح الله الخلاق سيخلق من جديد، معلنا ان بوسع الاموات ان يحيوا، وبشكل أفضل. فاللحم الذي ينبت على العظام (فصل ٦) والحياة التي تسيل من جديد، هي روح الله في كل واحد؛ الروح الذي بدونه لا حياة ممكنة.

الى اليمين كنيس "دورا اوروبوس" اليهودي، سوريا (حوالي عام ٢٥٠ م) -وقد أعيد تكوينه وبناؤه في متحف دمشق. وتُخلّد جدرانه جداريات لمشاهد كتابية، من بينها مشهد "رؤيا" حزقيال في العظام اليابسة. وفي هذا الرسم تفصيل للمشهد كما صوّرته الجدارية.

"أجعل روحي فيكم"

علينا ألاّ نستخلص، وفق منطقنا البشري، بانه طالما أُعطي روح الله للانسان بمثابة مبدأ الحياة، وعلى مدى الحياة، فلم يعد بعد ما نترجاه. لكن، بحسب حزقيال، اذا كان روح الله الخالق يحيي الانسان، الا انه مع ذلك هناك قوة خارجية خارقة العادة، يعطيها الله لمن يشاء. فهو الذي "**يستولي**" على النبي (١١: ٥) و"**ينفذ**" اليه حتى يجعله منتصبا (٢: ٢)، وهو الذي "**يكلمه**" (٣: ٢٤) و"**يقوده**" الى هنا وهناك (١١: ١؛ ٤٣: ٥) ويدفعه الى "**التكلم**" (١١: ٥) و"**العمل**" (٣: ٢٤-٢٧).

الانسان.. نفس حية ينعشها روح الله...

ويستحيل الكلام عن الله الخالق من دون الكلام عن الله المخلص، لان فعل الخلق يستمر من خلال كل افعال الخلاص المتلاحقة، من الخروج الى الصليب. فحين يعلن الرب لشعبه خبر العودة من الجلاء والانتصار على كل الاعداء، فهو انما يعد بمنح روحه لشعبه ليحييه. ونجد في نهاية نص العظام اليابسة، كلمة الله ذاتها تتردد في الآيات ١٢-١٣أ، مع اقتراحاتها الاربعة التي تضمنتها الآيات ١٣ب-١٤. لكن في المرة الثانية، وفي الوسط، يضاف الوعد الاساسي: "**اجعل روحي فيكم فتحيون**" (١٤أ). وينتهي القول النبوي الاخير، في هذا القسم من الكتاب، بنفس الوعد: "**لا احجب وجهي عنهم بعد اليوم، لاني اكون قد أفضت روحي على بيت اسرائيل**" (٣٩: ٢٩).

هكذا يكون الروح، بالنسبة الى حزقيال، قد أُعطي، وهو في الوقت ذاته آت في الازمنة المقبلة. انه حاضر وفاعل منذ الخليقة والى "يوم الرب" حين "**سيفيض على كل ذي لحمٍ**" (يوئيل ٣: ١)؛ منذ "العنصرة" على ضفاف نهر كبار (١: ١) وحتى يوم العنصرة في اورشليم؛ منذ الخلق الجديد لاسرائيل المفتدى وحتى الكشف النهائي عن مجيء الرب.

الروح القدس في مؤلَف لوقا

مادلين ليسو

يحتل الروح القدس حيزاً مهمّا في كتابات لوقا، انه الشخصية الاساسية من دون منافس في سفر أعمال الرسل. اما الانجيل الثالث فهو الذي ذكره بالاكثر: ١٧ مرة (بينما ذكره يوحنا ١٤ مرة ومتى ١١ مرة ومرقس ٦ مرات فقط).

الروح الذي في البدايات
(انجيل لوقا)

من بين ١٧ مرة يرد فيها اسم الروح او الروح القدس، في انجيل لوقا, هناك ١٣ مرة منها في الفصول الاربعة الاولى. هذا يعني ان الروح يتصدر البدايات.

روح الازمنة الجديدة

يحيط الروح بولادة يوحنا المعمذان: "**الصبي يمتلئ من الروح القدس وهو في بطن امه**" (١: ١٥). وعندما تحيي امه اليصابات مريم، نراها "**تمتلئ من الروح القدس**" (١: ٤١). وكذلك ابوه زكريا، لدى ختانة الصبي (١: ٦٧). لكن الروح موجود بشكل خاص في بدايات يسوع: "**الروح القدس سينزل عليك وقوّة العلي تظلّك**"، كما جاء في قول الملاك جبرائيل لدى البشارة (١: ٣٥). وهوذا سمعان البار، مدفوعا من الروح القدس، يأتي إلى الهيكل عندما دخله يسوع لاول مرة؛ فكان أول من اعترف به مرسلا من السيد (٢: ٢٦-٢٧). ومع زكريا وسمعان ينتهي زمن؛ و مع يوحنا ويسوع يبدأ زمن جديد: من جديد "**تنفتح السموات**".

الروح حاضر ايضا في مستهل حياة يسوع العلنية: "**ينزل عليه**" لدى عماذه، حين ينصبه الاب (٣: ٢٢). ومن ثم "**يقوده الروح**" الى البرية ليجرَّب (٤: ١٢). و"**بقدرة الروح**" يفتتح رسالته في الجليل (٤: ١٤). وفي وقت لاحق تتوَّج رسالة الاثني والسبعين تلميذا بظهور آخر للروح: "**تهلل يسوع بدافع من الروح القدس فقال: أحمدك يا أبتِ..**" (١٠: ٢١). وبحسب لوقا، يبدو الروح حاضرا في كل البدايات، ويخلق الجديد. وتعلن كلمات يسوع الاخيرة، ببساطة، مجيئه لافتتاح الازمنة الجديدة (٢٤: ٤٩).

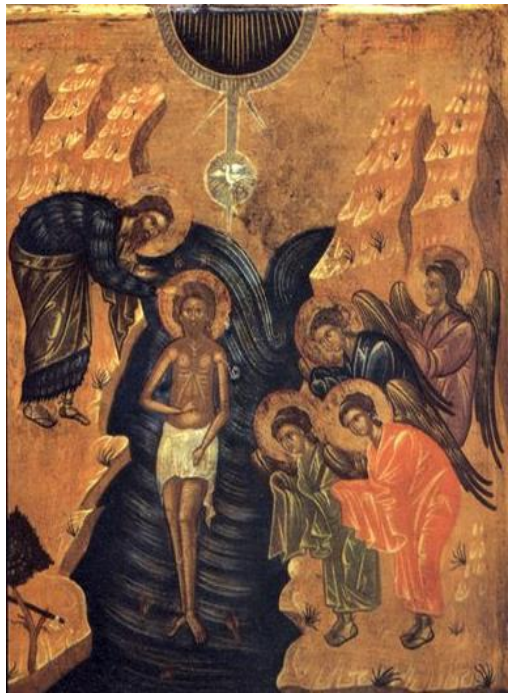

"... واذا السموات انفتحت فرأى روح الله يهبط كأنه حمامة وينزل عليه" (متى ٣: ١٦).
عماذ المسيح :ايقونة يونانية – القرن ١٧

الروح الكاشف

"الروح القدس ينزل عليكم فتنالون قوة وتكونون لي شهودا... حتى اقاصي الارض" (اعمال الرسل ١: ٨)

يرتكز دور الروح القدس اساسا على الاعتراف بعمل الرب والتعريف به. هوذا يوحنا المعمذان المملوء من الروح، "**يردُّ كثيرا من بني اسرائيل الى الرب الههم**"، ويعمل من اجل "**إعداد شعب متأهب للرب**" (١: ١٦-١٧). واليصابات تحيي مريم بعبارة "**امّ ربي**" (١: ٤٣). وزكريا يقوم بمباركة الرب اله اسرائيل "**لانه افتقد شعبه**" (١: ٦٨). والروح القدس ينير سمعان فيعلن ان "**عينيه رأتا الخلاص**" الذي أعده الله امام كل الشعوب (٢: ٣٠-٣١). ويسوع، بدافع الروح القدس، يشيد بصوت عال بعمل "الاب، رب السماء والارض" والذي تحقق بفعل رسالة التلاميذ، وكشف للصغار (١٠: ٢١).

يكتب بولس: "**لا يستطيع أحد ان يقول: يسوع رب، الا بالهام من الروح القدس**" (١ قورنتس ١٢: ٣). وهذا ما يرويه لوقا بإسهاب. الروح هو الذي يعرف بالآب والابن. انه العطية الفضلى التي يجب ان نطلبها باستمرار حتى نحيا (١١: ١٠). فنبذ الروح يعني عدم قبول النور، وهذا الرفض لا دواء له (١٢: ١٠). اما الاعتماد عليه، في أوقات الشدة وفي وقت الاضطهاد، فهو الضمان لمعرفة كيف ندافع عن انفسنا، "**لان الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب ان تقولوا**" (١٢: ١١-١٢). و يعطي الروح، للممتلئين منه، نعمة الاصغاء الى كلمة الله واعلانها بثبات. ويتبنى يسوع كلمات اشعيا: "**روح الرب علي...**" قبل ان ينبذه مواطنوه ويرموه خارج المدينة (٤: ١٧-١٨).

الروح الذي يملأ الارض
(اعمال الرسل)

يتكلم سفر الاعمال، بوجه العموم، عن الروح، اكثر من الإنجيل: تتردد الكلمة ٥٤ مرة. في الواقع نحن بازاء سفر "اعمال الروح". نجد الروح في البداية حين نقرأ ان يسوع رفع "**بعد ان القى وصاياه بدافع من الروح القدس الى الرسل**" (١: ٢). وبولس، في تحريضاته الاخيرة والتي يختم بها السفر، يستشهد بالروح: "**أحسَنَ الروح القدس في قوله لآبائكم بلسان النبي اشعيا...**". فنبؤة اشعيا وخاتمة بولس توجزان سفر الاعمال، كما توجزان بشكل اوسع تاريخ خلاص الله. وهكذا يكون الروح، طوال قرون، من اشعيا الى بولس، بمثابة النفس الحامل كلمة الله وضامنها.

الروح لكل الشعوب

يقلب الروح احيانا سير الامور، كما في العنصرة الاولى التي يرويها الفصل الثاني: **"فانطلق من السماء بغتة دويّ كريح عاصفة"**. والاكثر غرابة هو ان الرسل **"اخذوا يتكلمون بلغات غير لغتهم، على ما وهب لهم الروح القدس ان يتكلموا"**.

كان اليهود والدخلاء من كل الامم يسمعونهم يعلنون في لغاتهم عجائب الله. وتبدأ من ثم مغامرة الكلمة الكبرى. ذلك ان بعد القاء القبض على بطرس ويوحنا من قبل السنهدريم وتحريرهم، كانت جماعة التلاميذ تصلي: **"وبعد ان صلّوا زُلزل المكان الذي اجتمعوا فيه. وامتلأوا جميعا من الروح القدس فأخذوا يعلنون كلمة الله بجرأة"** (٤: ٣١).

وهناك عنصرة ثانية حصلت في مدينة قيصرية، في بيت احد الوثنيين، قرنيليوس قائد المئة. فحين كان بطرس يكلمه عن يسوع، **"نزل الروح القدس على جميع الذين سمعوا الكلمة"**. واخذ العجب رفاق بطرس: **"موهبة الروح القدس قد أُفيضت على الوثنيين ايضا"**! أي ان الذين نالوا المعموذية في الروح القدس راحوا يتكلمون بلغات بدورهم، وسيعمَّذون باسم يسوع المسيح (١٠: ٤٤-٤٧). ذلك ان عطية الروح القدس مرتبطة دائما بالاعتراف بيسوع المسيح ربا، خلال الصلاة او عبر لقاء الجماعة، او في حياة جديدة موسومة بالاهتداء وغفران الخطايا، او في الجرأة على اعلان كلمة الله.

الروح لكل يوم

و الروح الذي يدفع الى الرسالة ويقودها. فللجماعة الملتئمة للصلاة، في انطاكية، يقول الروح القدس: **"افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما اليه"** (١٣: ٢-٤). وفي البعثة الثانية، وعلى عكس مخططهما، يترك بولس وسيلاس الشرق الى أوربا، لان الروح سد امامهما الطرق الاخرى (١٦: ٦-١٠). وفي افسس يتخذ بولس، في الروح القدس، قرار العودة الى اورشليم حيث قبض عليه (١٩: ٢٠-٢١). والمعموذية التي ينالها التلاميذ الجدد هي، في الوقت نفسه، معموذية بالماء "باسم يسوع" ومعموذية "في الروح القدس".

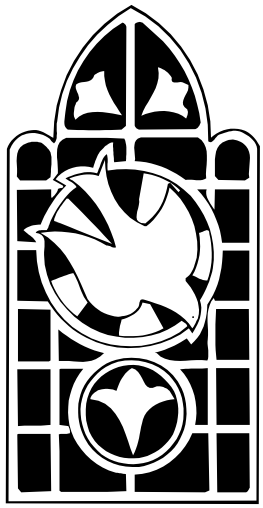

ولا يجنب الروح القدس التلاميذ الصعوبات التي كانت تنتظرهم، الا انه، بحسب وعد يسوع، سيرافقهم امام المشتكين عليهم: انه مع بطرس امام السنهدريم (٤: ٨)، ومع اسطفانس الذي حكم عليه ورجم من ثم (٦: ١٠-٥٥)، ومع بولس "سجين الروح" - وقد عرف بواسطة هذا الروح عينه ان قيودا وشدائد تنتظره من مدينة الى اخرى (٢٠: ٢٢-٢٣). كما ان الروح لا يجنب الالم، انما يسمح بتجاوزه من خلال عيش كل شيء من اجل اسم يسوع كما نقرأ ذلك غالبا. وهو لا يعفينا من ضرورة التمييز البشري، مع بقاء القرارات اشبه بمجازفة، كما تبين ذلك الروايات. الا ان الضمان محقق جدا: فهو يتطلب الايمان والالتزام ونشاط التلاميذ في الكلام والعيش.

الفارقليط
الروح القدس

في انجيل يوحنا ١٤-١٦

ماري ـ كلود ماكييفيج

وضع يوحنا خطاب الوداع، بين نص عشاء يسوع الاخير مع التلاميذ ونص الآلام. وفيه يأتي الحديث، اربع مرات، عن الروح. انه زمن الفصح، ولكنه فصح جديد ليسوع. لقد عرف ان ساعته قد أتت لينتقل من هذا العالم الى الاب.. (١٣: ١). وحين ترك يهوذا العشاء، كان الوقت ليلا. من المؤكد ان الوقت كان متأخرا، ولكن، في منظور يوحنا، يرمز هذا الليل الى مأساة الخطيئة: الظلمة رفضت النور. وكان الاعلان عن الخيانة قد ترك وطأته على هذا العشاء. وحينذاك بدأ يسوع يتكلم عن الفراق والوداع.

فارقليط اخر

امام غياب يسوع القريب، اخذ التلاميذ يشعرون كم هم بحاجة اليه بعد. واسئلتهم الاربعة تعبر عن هذا الغم:

بطرس: "**يا رب، الى اين تذهب؟**" (١٣: ٣٦).

توما: "**كيف نعرف الطريق؟**" (١٤: ٥).

فيليبس: "**يا رب أرنا الاب**" (١٤: ٨).

يهوذا: "**يا رب تظهر نفسك لنا ولا تُظهرها للعالم**" (١٤: ٢٢).

ويسوع، حتى يطمئن اصدقاءه الذين هبطت عزيمتهم، كان قد اعلن، قبل هذا السؤال الاخير، عن مجيء احد آخر يحل محله الى جانبهم: "**وانا سأسأل الاب فيهب لكم فارقليطا آخر يكون معكم الى الابد**" (١٤: ١٦).

ماذا تعني لفظة "فارقليط"؟ تعني الكلمة في اليونانية (الوقوف الى جانب) في المحكمة، وفي اللاتينية تعني المحامي أي المدافع عن المتهم، كما تعني الشاهد لصالحه. وتعني الكلمة، بشكل أعم، من يشجع ويعزي ويتشفع (يسوع في ١يوحنا ٢: ١). وينفرد الإنجيلي يوحنا وحده في استخدام "الفارقليط".

الروح المدافع

سوف يكون يسوع نفسه "متَّهما" بعد ساعات قليلة. فمع المحاكمتين اللتين سوف تبدآن امام السنهدريم وامام بيلاطس، نجدنا بازاء دعوى كبيرة تبدأ وتستمر دوما. يسوع، يتهمه اولئك الذين لا يقبلون ان يؤمنوا به ويرفضونه، اي "العالم"

١٤ ١٦ وَأَنا سأَسأَلُ الآب فيَهَبُ لَكم
مُؤَيِّداً آخَرَ يَكونُ معَكم لِلأَبَد ١٧ رُوحَ
الحَقِّ الَّذي لا يَستَطيعُ العالَمُ أَن يَتَلَقَّاه
لأَنَّه لا يَراه ولا يَعرِفُه. أَمَّا أَنتُم فتَعلَمون
أَنَّه يُقيمُ عِندكم ويَكونُ فيكم.

١٤ ٢٥ قُلتُ لَكُم هذه الأَشياءَ وأَنا
مُقيمٌ عِندكم ٢٦ ولكِنَّ المُؤَيِّد، الرُّوحَ
القُدُسَ الَّذي يُرسِلُه الآبُ بِاسمي هو
يُعَلِّمُكم جَميعَ الأَشياء ويُذَكِّرُكُم جَميعَ
ما قُلتُه لَكم.

١٥ ٢٦ ومَتى جاءَ المُؤَيِّدُ الَّذي أُرسِلُه
إِلَيكُم مِن لَدُن الآب رُوحُ الحَقِّ المُنبَثِقُ
مِنَ الآب فهُوَ يَشهَدُ لي ٢٧ وأَنتُم أَيضاً
تَشهَدون لأَنَّكُم مَعي مُنذُ البَدْء.

كما يقول يوحنا. وفي هذه الدعوى التي تستمر طوال تاريخ البشر، يعلن الله حكمه باقامة البار، الابن الحبيب، من بين الاموات. المؤمنون وحدهم يعرفون ذلك، إذ ان الروح يكشف لهم حقيقة يسوع. انه يكشف لهم ان عثرة الصليب هو "ارتفاع" الخادم وبداية تمجيده وغلبته.

كانت الظروف عصيبة، بالنسبة الى تلاميذ يسوع، في نهاية القرن الاول. فلقد انتشرت اشاعات تتهم هؤلاء الناس الذين لا يفهم سلوكهم، بفضائح دنيئة. واعتبرتهم الامبراطورية الرومانية اشخاصا خطيرين. لكن الروح حاضر هنا، وهو يشجعهم ويسندهم وينمي ثقتهم بيسوع، المتهم الاول والممجَّد الاول.

روح الحق

يشرك الروح المؤمنين في الحقيقة التي هي يسوع: انه يساعدهم على فهم تعليمه وحياته كلها من الداخل. ويشهد ليسوع بواسطتهم حتى يتمكنوا، بدورهم، من حمل هذه الشهادة، في دعواهم امام العالم. ذلك ان روح يسوع، بالنسبة الى انجيل يوحنا، هو ينبوع هذه الشهادة.

لسنا بصدد رسالة يجب حفظها وترديدها، بقدر ما نحن بازاء حقيقة ينبغي عيشها، بالمعنى الذي قصده يسوع حين قال: **"انا الطريق والحق والحياة"** (١٤: ٦). هذه الحقيقة واسعة جدا وعميقة ومتطلبة، بحيث يصعب قبولها منذ الان. لكن مع مر السنين والقرون، سيعمل الروح على ادخال التلاميذ في هذه الحقيقة اللامتناهية: سر يسوع نفسه. **"هو يعلّمكم جميع الاشياء ويذكّركم جميع ما قلته لكم"** (١٤: ٢٦)؛ **"ويرشدكم الى الحق كله"** (١٦: ١٣). ويعرض انجيل يوحنا امثلة على ذلك (٢: ٢٢؛ ١٢: ١٦).

الروح الذي يدفع الى الرسالة

وضع يوحنا صورة الكرمة الحقة في قلب خطاب الوداع. فالكرمة، ذلك الواقع اليومي لمنطقة اليهودية، والرمز البيبلي لشعب اسرائيل، غدت هنا صورة ليسوع الذي يمنح الحياة لجميع تلاميذه الذين هم بمثابة الاغصان. ورسالة يسوع تقوم في جمع كل ابناء الله المشتتين في الوحدة (١١: ٥)، تماما كما يجمع الراعي الصالح قطيعه. ويترتب عليه ان يجذب اليه جميع البشر (١٢: ٣٢). كيف تراه يفعل ذلك من دون شهادة التلاميذ والثمار التي يحملونها؟

في اثناء الاحتفال بالفصح، وهو بمثابة عبوره العظيم، يطمئن يسوع تلاميذه. وفي وقت الطرد والاضطهاد (١٦: ١-٤) يدعو يوحنا قراءه الى الثقة. لذلك تتردد في قلب هذا الخطاب كلمات الحب والفرح (١٥: ١٠ -١٢). **"لو كنتم تحبوني لفرحتم بأني ذاهب الى الاب"** (١٤: ٢٨). ففيما يتجاوز التلميذ الفراق عن معلمه، هو مدعو الى ان يؤمن بمحبة الاب والابن، بمشاعر السلام الداخلي والفرح الظاهر، وينقل هذا السلام وهذا الفرح الى الناس بواسطة الروح القدس الفارقليط. ولكم كرر يسوع على مسامع تلاميذه قبل ان يغادرهم: **"لقد قلت لكم هذه الاشياء عندما كنت عندكم"**. واليوم، وعلى مدى الاجيال، يردد الروح القدس على مسامعنا: أصغ... وتذكّر...

١٦ ٧غيرَ أنّي أقولُ لكُمُ الحَقّ: إنَّه خَيرٌ لَكم أن أذهَب. فإن لم أذهَبْ، لا يَأتِكُمُ المُؤيِّد. أمّا إذا ذَهَبتُ فأُرسِلُه إليكُم. ٨وهو، متى جاءَ أخزى العالَمَ على الخَطيئة والبِرّ والدَّينونة...

١٢لا يَزالُ عِندي أشياءُ كثيرةٌ أقولُها لكم ولكِنَّكُم لا تُطيقونَ الآنَ حَملَها. ١٣فمتى جاءَ هوَ، أي رُوحُ الحَقّ، أرشَدكم إلى الحَقِّ كُلِّه لأنَّه لن يَتَكَلَّمَ مِن عِندِه بل يَتَكلَّمُ بِما يَسمَعُ ويُخبِرُكم بِما سيَحدُث ١٤سيُمَجِّدُني لأنَّه يَأخُذُ مِمَّا لي ويُخبِرُكم بِه. ١٥جَميعُ ما هو لِلآب فهُو لي ولِذلكَ قُلتُ لَكم إنَّه يأخُذُ مِمَّا لي ويُخبِرُكم بِه.

اللوحة الوسطية:

العنصرة يد الله الممدودة

فرانسوا بوسيفلوك

تحتفل بعض الصور التقليدية بعطية الروح ببلاغة وجرأة. تلك هي الحال مع لوحة "العنصرة" في كتاب القداس الذي يعود الى المطران روبير دي جومييج (Jumièges) والمحفوظ في مكتبة بلدية مدينة روان (مخطوط رقم ٣٦٩). انها ترقى الى القرن العاشر (نحو عام ٩٨٠) ومصدرها دير وينجيستر.

هذه اللوحة التي أُنجزت بعناية، في موضوعها وفي تنفيذها، تقودنا مباشرة الى السر. المشهد ينتصب بفعل ريشة فنان يشبه بناء سطح، وفق تصميم متين، جبهوي، متناظر الاجزاء. الحدث يجري كي يستمر ويتأسس. في العلية، كان لابد للابواب ان تكون موصدة، "خوفا من اليهود". اما التلاميذ فقد جثموا وسط مبنى مفتوح. ولو وضعنا الالسنة جانبا، لبقي الحدث الوحيد المذكور في النص المقدس هو الدوي: "كريح عاصفة" (اعمال الرسل ٢: ٢) لفت، في اعلى الصورة، كلاً من الستارتين حول عمودي المدخل.

نار الروح

نلاحظ ان عدد التلاميذ هو احد عشر (اعمال الرسل ١: ١٣) -لو احصينا ستة من اليمين- كما لو ان يهوذا لم يستبدل بعد بمتيا (اعمال الرسل ١: ١٥-٢٦)، كما نلاحظ غياب العذراء. اما حركة التلاميذ -الكف مفتوح، وفي اليد الاخرى اصبع او اثنان ممدودان: علامة التعرف او البركة او التبشير (منذ الآن!)- فتعكس خليطا من البعد والقرب، من الاندهاش والاستعداد. الا ان تعجبهم مسيطر عليه. وهكذا، عوض ان تثير عطية الروح التفكك او انقسام الفريق، نراها تعمل على التحام الجميع. فالروح لا يولّد فوضى، بل يدشن عالما جديدا. هناك صور قد يعمل فيها الروح على تشويش النظام القائم.

الانظار كلها تتطلع الى السماء، من حيث تنزل تلك الالسنة النارية، والتي تبدو هنا أكثر عنفا من كل ما تجرأت عليه الرسوم المسيحية. اما عطية الروح، فتبدو كطوفان يغرق: حب الله يشق السماء، في تلاقي قوسي القبة اللذين يحتمل انهما اشارتان الى العهدين، وهما اشبه بمسكني الله (انظر إلى الأبراج والقبب المرسومة باتجاه العلى) المعدَّين لأن يكونا واحدا. (...) ويفعل الروح معهم، كما فعل الملاك مع اشعيا بالجمرة المحترقة: انه يكوي الشفاه وينقيها من أي دنس: فالعنصرة هي الاثر الذي يتركه الروح.

الحمامة واليد

الكائن الجديد المولود في عماذ النار الجماعي، في هذا بيت العماذ الربيعي المفعم بالخضار، انما هو

عماذ يسوع، نحت على جرن العماذ: لوارية- فرنسا.

(التتمة ص ١٨)

كيف يمكننا تصوير الروح القدس؟

فرانسوا بوسبفلوك

يسأل، دوريا، معلمو التربية الدينية ومؤلفو برامجها، مع الناشرين ايضا، كيف يمكن تصوير الروح القدس؟ اذا قارنا الروح القدس بالاب والابن في مجال الايقونات لوجدناه فقيرا. وفي الواقع لا توجد ايقونة للروح القدس: فالارثوذكس البيزنطيون يعرفون ذلك؛ اما الكاثوليك، فانهم لا يبدون معارضة تجاهها. وهكذا رأت بعض "صور الروح القدس" النور لديهم: صور كان فيها الاقنوم الثالث من الثالوث الموضوع الرئيس. فجاء رسمه على هيئة شاب جميل، خصوصا في القرن الثامن عشر في منطقة بافاريا الألمانية.

(تتمة ص ١٥)

صورة للكنيسة في نواتها المؤسّسة. فعلى عمود الايمان (وكأننا بازاء حركة دائمة)، تتجه حلقة من الشهود المهتدين، بانخطاف، نحو عطية الله، نحو ذلك المرسل الموعود به: انه ينزل من قلب السماء كنسر اكثر منه كحمامة. واستوحى الفنان، كغيره من الفنانين، من ظهوره في عماذ المسيح. والاستعارة "مثل حمامة تنزل" –وقد غدت رمزا موافقا للاقنوم الثالث– اصبحت بمثابة تجلٍ الهي، من خلال هذه الهالة الشبيهة باللوزة والتي هِيَ في شكل المعين.

واليد الخارجة من كم ثوب فضفاض، تمنح الروح برقة، من لدن الله.. هَل هي يد الاب أم يد المسيح الناهض من بين الاموات؟ يجيز انجيل يوحنا الاحتمالين: الروح يرسله الاب (١٤: ١٦، ٢٦) او يرسله الابن (١٥: ١٦؛ ١٦: ٧).

روح الله غير المنظور

هذه الصور الشاذة، حرمها، في النهاية، البابا بندكتس الرابع عشر، عام ١٧٤٥. ليس لها، والحق يقال، قيمة كبيرة بالرغم من أنها أحيطت بتقوى صادقة. وان التخلي عن رسم الروح القدس بالريشة او في المخيلة، انما هو تعبير عن احترام سره وشخصيته الخاصة. أو ليس عن روح الله قال يسوع لنيقوديمس: **"لا تعرف من اين يأتي ولا الى اين يذهب"** (يوحنا ٣: ٨). وهذا يسري على يسوع نفسه "الذي ولد من فوق" و "حبل به بالروح القدس". لقد شاهدوا يسوع ولمسوه، أما الروح، فلم يتجسد. ولما لم يكن أحد قد رآه ولمسه، لذلك تبقى كل صورة له اعتباطية واحتمالية.

إن الروح القدس هو المحرك لكل كشف، إن صح التعبير، من دون ان يتضح مضمونه. ومثلما كان يرفرف على المياه الاولى، ها هو يحتضن تاريخ الخلاص بكامله. ذلك ان الروح يسكن في الانبياء والمؤمنين والرسل والعذراء والمسيح نفسه، ويجعلهم يتكلمون. عمله المتواصل –وهو يشبه دور يوحنا المعمذان– يقوم في اعداد طريق الرب والإشارة اليه من خلال تلاشيه هو: **"هوذا حمل الله"**. والروح لا يكشف عن نفسه البتة، الا ان حضوره يكشف عن المسيح، ويكون جسده الإنساني والكنسي او الافخارستي بحسَب تصميم الآب. لذلك فان الإقدام على رسم صورة للروح، مهما كانت مرصعة بالنوايا الحسنة، يبدو، في الواقع، بمثابة ادعاء لتصحيح مقاصد الله!

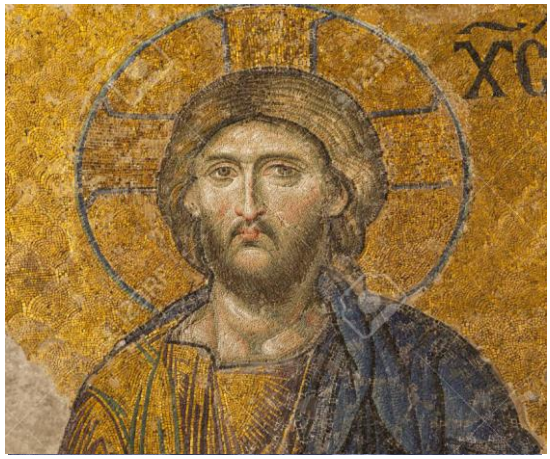

شفيفساء في كنيسة اجيا صوفيا / اسطنبول

الذين يسكنهم الروح القدس. وقد نود أحيانا ان نهمس في إذن أولئك الذين يتنكرون لعلامات روح الله: تمعنوا في صورة شارل دي فوكو (قبل وبعد اهتدائه)..

شارل دي فوكو

"ونحن جميعا نعكس صورة مجد الرب بوجوه مكشوفة كما في مرآة..." (٢ قورنتس ٣: ١٨).
وجوه هي انعكاس لمجد الله: الاخ شارل دي فوكو (من المحتمل ان يعلن طوباويا في نهاية هذا العام).. المطران هيلدر كامارا.. القديسة ترازيا للطفل يسوع.. وكثيرون...

هيلدر كامارا

ومارتن لوثر كينك والمطران هيلدر كامارا، مثلما تنظرون الى صورة القديسة ترازيا للطفل يسوع وبرناديت من لورد، وكأنكم ترون فيها انفسكم. وستكتشفون وراء العظام واللحم، ومن خلال الملامح والتجاعيد، سمة الروح؛ كما سترون، في نور العينين وعلى الجبين، هالة القداسة السرية غير المرئية، وتلك هي الصورة الوحيدة المحتملة للروح. فنحن، اذن، بازاء اشارة عابرة وغير مؤكدة، ولكن من يقدر ان يطالب بأكثر؟

بعض وجوهه

نستخلص مما سبق ان صور الروح الحقيقية ليست تلك التي تحدد كيف هو أو من يشبه، بل التي تظهر كم ان حضوره يحدث انقلابا: وتأتي في المقدمة صورة المسيح. وحين ترسم ببصيرة، تجعلنا نحس بأن الروح هو "الرب"، وانه "هو الذي يمنح الحياة"، على غرار وجه المسيح أو عماذه أو تجليه. فوجه يسوع وحركاته هي افضل طريقة لكشف الروح، وهكذا يجب ان تكون. والواقع ان تكديس صور المسيح وعددها الوفير، والثقيل احيانا، قد يحجب روحه.

الا ان صور المؤمنين العظام تقدم مرجعا. انها صور هؤلاء الكبار من العهد القديم والجديد

ترازيا الطفل يسوع

العنصرة في كتابات الكنيسة

"... وظهرت لهم السنة كأنها من نار..." (اعمال الرسل ٢: ٣).

"في نهاية الازمنة، أُفيض الروح القدس، بطريقة جديدة، على البشرية ليجدد الانسان على الارض كلها، ويقوده الى الله. لقد حل الروح على ابن الله –وقد صار ابن الانسان– ليعتاد معه على السكنى لدى الجنس البشري، وليحل على البشر ويبقى في خليقة الله هذه. فبعد صعود السيد الى السماء، حل الروح على التلاميذ، يوم العنصرة، هو الذي له السلطان على جميع الشعوب، ليدخلهم الى الحياة وليفتح لهم العهد الجديد. لذلك نرى التلاميذ ينشدون، في كل اللغات، نشيدا واحدا لله. والروح يعيد الى الوحدة كل الشعوب البعيدة، ويقدم للآب بواكير المسكونة" (**القديس ايريناوس** +٢٠٢).

"بعد خمسين يوما من ذبيحة الحمل، اعطيت الوصايا على جبل سيناء، للشعب العبراني، وقد حرر من عبودية المصريين. كذلك بعد الامَ المسيح ودفن حمل الله الحقيقي، في اليوم الخمسين الذي تلا قيامته، افيض الروح القدس على التلاميذ وجمع المؤمنين.

ويكتشف المسيحي اليقظ بسهولة ان بدايات العهد القديم كانت في خدمة بدايات الإنجيل، وان العهد الجديد تأسس على الروح عينه الذي كان قد اسس العهد الاول" (**القديس لاون** +٤٦١).

"كما لم ينفك الله، في الميلاد، باتخاذه البشرية، من ان يبقى هو ذاته، هكذا تلقّى البشر، في العنصرة، الله نفسه الذي تنازل وحل في قلوبهم. في الميلاد صار الله إنسانا بالطبيعة، وفي العنصرة صار الانسان إلهاً بالتبني" (**غريغوريوس الكبير** +٦٠٤).

الروح القدس المحرِّر

(رومية: فصل ٨)

فيليب كريزون

تخيفنا في الغالب رسائل بولس عموما، والرسالة الى رومية بشكل خاص، بحجة كونها بحثاً لاهوتياً. هل يسوع، في نظر بولس، هو تنظير محض ام هو "ذاك الذي احبني وبذل نفسه من اجلي" (غلاطية ٢ : ٢٠)؟ وعندما يتكلم عن الروح القدس، هل يقوم بعرض نظرية معقدة، ام هو يشهد لخبرته الشخصية؟ ومع ان كل الآيات في هذا الفصل الثامن ليست في غاية الوضوح، الا اننا نجد فيها ما يكفي لتغذية حياتنا في الروح.

الجسد (اللحم) والروح

الجسد والروح كلمتان ملغومتان، سيما وان الوعظ المسيحي طالما شوه، طيلة قرون، المعنى الذي اعطاه بولس لهما حين جعل التضاد بينهما. فاللحم ليس الجسد ولا الجنس، وانما يشير الى ما نحن عليه بالكامل، مع ضعفنا البشري. ذلك ان مقاومتنا لله هي التي تقودنا الى الخطيئة. ويمكننا ان نقول بإيجاز ان الجسد (اللحم) هو الانسان من دون الله، او هو التمرد على الله (آ ٧). وعلى العكس، الروح هو ايضا نحن، لكن مع الانفتاح على الله والرغبة في حياته: **"الروح ينزع الى الحياة والسلام"** (آ ٦).

يبدو ذلك في الواقع غير ممكن، الا حين تكون ارواحنا قد سكنها روح الله: **"اما انتم فلستم تحيون في الجسد بل في الروح، لأن الله حالٌّ فيكم"** (آ ٩). يصعب في هذا الفصل: احيانا، التمييز عندما يأتي الكلام على الروح، هل نحن بصدد الروح الذي يضاد الجسد، ام بصدد روح الله، المختلف عن روحنا: غالبا ما يختلف ويتردد المترجمون. لا شك ان الروح يحررنا طوال مسيرة حياتنا. فنحن الذين هم جسد (لحم)، يحررنا الروح من انغلاقاتنا الارادية ومن مقاومتنا تجاه الحياة، تجاه الله.

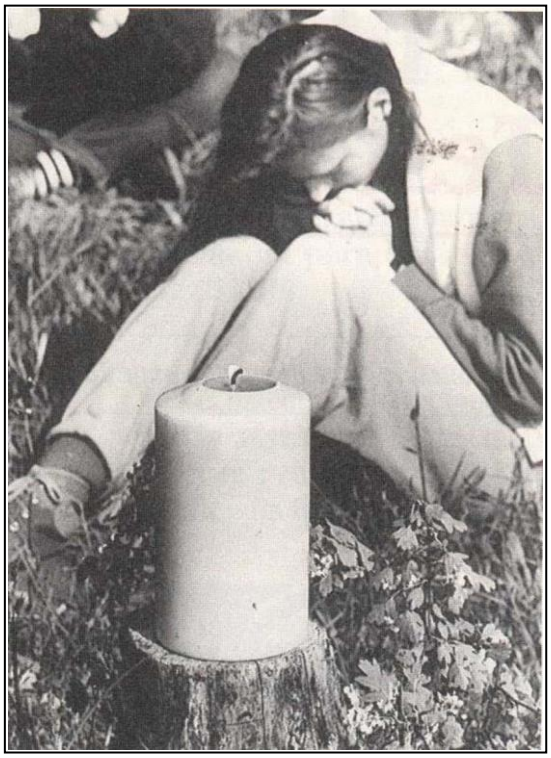

"... لأن الله حالٌّ فيكم"

روح القيامة

يعتبر بولس، منذ اكتشافه المسيح على طريق دمشق، ان حياته انقسمت الى اثنين: هناك ما هو "قبل" وما هو "بعد". ومن هنا كان تشديده على اقامة التضاد بين خبرة الجسد الذي يقود الى الموت، وبين خبرة الروح الذي يقود الى الحياة (آ ١٣)؛

ولكن الى أية حياة؟ الى حياة المسيح الناهض من بين الاموات. ويؤكد بولس ان هذا يعنينا، ومنذ الآن: ذلك ان الروح الساكن فينا، انما هو روح الله الذي اقام يسوع. فالاب **"يحيي ايضا اجسادكم المائتة بروحه الحال فيكم"** (آ ١١). الروح يحررنا من ضيقة الموت، إذ يعمق فينا الثقة بان الموت ليس "قدرا" اعمى ومبهم، بل هو عبور إلى الاب مع يسوع اخينا.

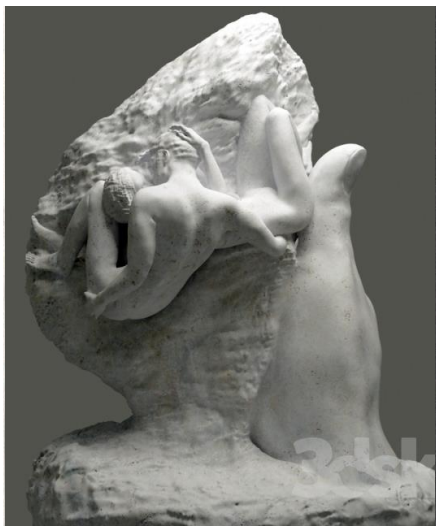

يد الله، نحت اوكيست رودان – ١٩٠٢، متحف رودان، باريس

ويعود بولس، فيما بعد، فيتحدث عن رجاء القيامة، لكن بطريقة جماعية، لا بل كونية: **"فإننا نعلم ان الخليقة جمعاء تئن الى اليوم من آلام المخاض، وليست وحدها، بل نحن الذين لنا باكورة الروح نئن في الباطن منتظرين التبني، أي افتداء اجسادنا"** (آ ٢٢-٢٣). فلقد اعطيت لنا بواكير الروح، الا ان العالم الجديد لم ينجلِ بعد. إننا نترقبه بفارغ الصبر مع كل الخليقة.

ابناء التبنّي

يستخدم بولس، للكلام عن التغيير الذي يجريه الروح فينا، لغة لم يكن لها، لحد الآن، شيء من اللاهوت: التبني (آ ١٦، ٢٣). نحن ابناء تبنانا ابو يسوع. فالآب، بروحه، بدأ يخلقنا من جديد على صورة ابنه؛ انه يضع فينا "نفحة العائلة"، أي هذا الروح الذي يتقاسمه مع ابنه الوحيد: **"ذلك بأنه عرفهم بسابق علمه وسبق بأن قضى بأن يكونوا على مثال صورة ابنه ليكون هذا بكرا لأخوة كثيرين"** (آ ٢٩).

ما هو الدليل على ان ذلك ليس مجرد حلم جميل؟ هي الصلاة اليومية التي يرفعها كل المسيحيين والتي تكرر الكلمة ذاتها التي تضمنتها صلاة الاخ البكر: ابا، يا ابت (آ ١٥). وهذه اللفظة الآرامية، مع الحميمية التي تفترضها (وهي تماما عبارة "بابا")، تعبر بشكل مكثف عن جدة صيغة الصلاة هذه، وعن فرادتها في المناخ اليهودي. ان هذه العلاقة الجديدة التي يعيشها كل مسيحي، انما هي عمل الروح.

صلاة جديدة

"الروح يأتي لنجدة ضعفنا لأننا لا نحسن الصلاة كما يجب..."! أن يقول بولس هذا الكلام، فذلك شيء مطمئن. انه مطمئن خصوصا حين نكتشف ان صلاتنا الطائشة والهزيلة تنفجر فينا، ولكن ليس من اعماقنا: **"الروح نفسه يشفع فينا بأنّات لا توصف"** (آ ٢٦). قد يشير بولس الى الصلوات بلغات، كما كان يمارسها القورنثيون باعتزاز (١ قورنتس ١٤: ٥-٦).

على أيِ حال، يبدو ان أنّات الخليقة وأنّاتنا هي نفسها أنات الروح: فهو الذي يشفع فينا (آ ٢٧)؛ انها رغبته التي يعبّر عنها بواسطتنا وباسم كل الخليقة. لقد أعطيت لنا الصلاة كما أُعطي لنا الروح. وهي، حتى لو لم تكن سوى تمتمات، لا تنبع من قلب عبد، بل من قلب روح الابناء. وبوسعها ان تكون جريئة، بما انها عطية الله وتكشف مقاصده فينا. فالروح يولّد في قلوبنا وعلى شفاهنا كلمات الثقة والسلام، فنتجاسر ان نتمتم صلاة بنوية إزاء أنات الخليقة والبشرية. انها صلاة ملحة مثل الصلاة في خاتمة الكتاب المقدس: **"تعال ايها الرب يسوع"**..

كيف نتكلم اليوم
عن الروح القدس

برنار لوريه

هل وجد الروح القدس مكانه في صياغة الخبرة المسيحية اليوم؟

منذ المجمع الفاتيكاني الثاني، يتكلم اللاهوتيون الكاثوليك عن الروح القدس اكثر من ذي قبل. كان الاب كونغار صدى لهذا التحول مرات عديدة: فمن خلال التزامه بالحركة المسكونية، أحس على الفور بما كان يعبر عنه المراقبون الأرثوذكس والبروتستانت، في المجمع الفاتيكاني الثاني، من أسف على غياب الروحوية "Pneumatologie" (لاهوت الروح القدس)، وعلى شكل من الاكتفاء بالمسيح وحده "Christomonisme". ذلك ان هذا التعبير يعكس تصورا ضيقا عن الكنيسة واللاهوت، مؤسَّسين على تخطيط تراتبي تنازلي بمقدورنا رسمه كآلاتي:

الله الاب
▼
يرسل الابن
(يعلم ويخلص)
▼
يختار الرسل ويعهد بسلطته الى البابا
▼
الذي يعين الاساقفة
(الكنيسة المعلمة)
▼
ويدعو كنيسة المؤمنين الى الاجتماع
(الكنيسة المتعلمة)

قبل الفاتيكاني الثاني وبعده

في هذا الرسم البياني المبسّط –والذي طالما تردد في هذه السنوات الاخيرة وتلقى النقد الكثير– نرى الكنيسة ممثلة بعبارات تراتبية (هيكلية عقيدة ونظام سلطة)، حيث يبدو المسيح بمثابة الوسيط، وسيط نقل تنازلي. ويبدو الروح غائبا، وقلما يجري الحديث عن الكنيسة كشركة او كشعب الله. اما المؤمنون، فهم موضوع تعليم وتقديس، وقد يكون بامكانهم ان يصبحوا ملتزمين في العالم، ولكن من دون ان يكونوا افرادا "مسؤولين" في حضن شركة. وهكذا هي الحال بالنسبة الى المسيح: كل شيء أُعطي في التجسد (ابن الله صار جسدا) وفي الذبيحة على الصليب، على حساب خبرة يسوع الانسانية –المدفوع من الروح القدس– كما على حساب القيامة. أليست القيامة هي التي ردت الاعتبار الى الشاهد الذي حكم عليه ظلما، ومنحت الخليقة كل رونقها.

احدى جلسات المجمع (١٩٦٢-١٩٦٥)

ان الدعوة الى انعقاد المجمع الفاتيكاني الثاني والمحاور الرئيسية التي انكب عليها (نذكر على سبيل المثال بعض الوثائق: الوحي الالهي والتجديد الليتورجي و"الكنيسة في عالم اليوم" والكنيسة شعب الله والحرية الدينية) كانت بمثابة ضربات صنوج قوية

ايقظت اوركسترا نائمة. وسرعان ما سُمعت من جديد اصوات الروح المتعددة: تنوع المواهب، تعدد الكنائس المحلية، الاولوية للفقراء، التعددية اللاهوتية، انطلاق دور العلمانيين، التوجه نحو الحوار، التجدد المواهبي، اعادة اكتشاف ما كان يعتبر ضعفا، على صعيد الايمان، فاصبح عطية مجانية من الله، الخ...

ان هذه الاحداث لا يمكن اعتبارها ولا شك، تجليات الروح الا في الايمان. ذلك ان الاعتراف بحضور الروح القدس لا يتم بحسب مقاييس يمكن التلاعب بها، كما لو كنا بازاء قياس طول او بازاء مكونات كيميائية. فالروح لا يعطى بشكل مجرد. ولما كان اقنوما (شخصا)، فلا يعرف الا من خلال ما يقوم به، في اوضاع مختلفة، وفي علاقة مع اشخاص آخرين. فعندما يقول عنه يسوع ان لا احد يعرف "من أين يأتي ولا الى أين يذهب"، فهو لا يقول اننا لا نعرف عنه شيئا، بل يقول، على العكس، انه علاقة. ولقد ذكّر الاب شينو الدومنيكي ان جسورا عديدة، في العصور الوسطى، كانت تدعى باسم الروح القدس. ذلك لأنه عبور وحركة سير وشركة. فلا ينبغي ان نعملن منه صنما. ولنأخذ هنا مثالا عن دور الروح القدس: سر الميرون (التثبيت) الذي يمنح بعد المجاهرة بالإيمان، وقد تم فصله عن المعموذية.

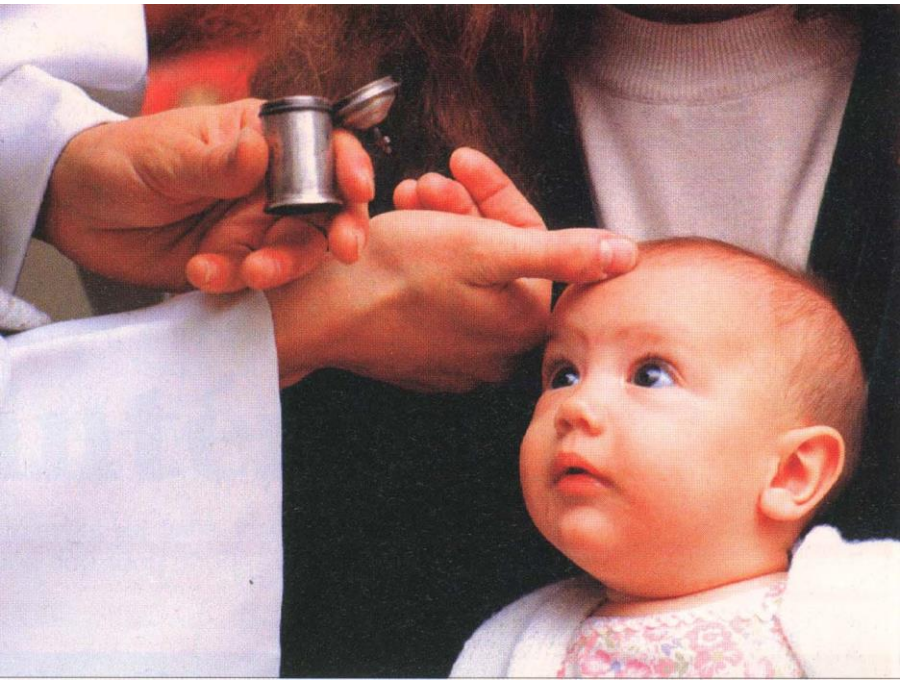

سر الميرون.. عطية خاصة من عطايا الروح

سر التثبيت

لا أحد يشك أن الميرون يمثل عطية خاصة من عطايا الروح. ولكن إذا فهم هذا العطاء كمجرد قوة إضافية أو كقدرة جديدة، فستواجهنا مشكلتان:

- ***مشكلة لاهوتية***: الروح القدس يعطى بالكامل بالمعموذية التي تجعل من المعمَّذين "أبناء الله". ولنقلها بوضوح: يقوم عمل الروح القدس بمساعدة المسيحيين على التألّه والاندماج التام في كلمة الله. لا يمكن للروح ان يكون مجرد حماس سطحي، ما دام هو دائما روح كلمة الله، وفسحة لصدى هذه الكلمة فينا. ولما كان الروح قد منح في العماذ، فما معنى عطية الروح في الميرون؟ من هنا برز حرج اللاهوتيين في تبرير الطابع السري للتثبيت بحسب التقليد اللاتيني. والمشكلة لا تحل بمجرد اعتبار سر التثبيت نعمة إضافية، مما يعني في هذه الحال، انتقاصا من ملء المعموذية. في حين ان التقليد اللاتيني توصل الى حل مرض باعتبار التثبيت رتبة "العبور"، أي بمثابة مرحلة جدّيدة من النضوج البشري والمسيحي. ولكن ماهي هذه المرحلة؟ هنا تكمن مشكلة ثانية جديدة.

- ***مشكلة نفسية*** تمس في العمق رغبة كل واحد. ذلك ان سر الميرون يناله من هم على عتبة

المراهقة[1]، أي في وقت يبحثون فيه عن هويتهم، ويصطدمون بسلطة "الاب" والاهل والمربين الخ... هل سيكون من المفيد ان نكلمهم عن الروح القدس كقدرة اضافية واعطايا جديدة، مما قد يملأ رغباتهم بشكل آلي او يصعد "صراع السلطة" لديهم؟ أليس الأب هو سبب المشكلة، لا الروح؟ وهل يمكن ان نتكلم جيدا عن الروح من دون ان نتكلم جيدا ايضا عن "الاب" و"الابن"، او اقله عن الرغبة التي تربط ما بين كل الاطراف من اجل خطوة جديدة؟ واذا كان الانسان صورة الله، فإن بوسع تأملنا في سبل "علم النفس" و"علم الاجتماع" أن يقودنا الى الله، إذ لا يمكن الكلام علن الله من دون الكلام علن الانسان، والعكس بالعكس. ولكن بأية مفردات؟

روح العهد الجديد

لنأخذ نص ارميا بصدد العهد الجديد: **"لكن هذا العهد الذي اقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام، هو اني اجعل شريعتي في بواطنهم واكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعبا. فلا يعلّم بعد كل واحد قريبه وكل واحد أخاه قائلا: (إعرف الرب) لان جميعهم سيعرفونني من صغيرهم الى كبيرهم، لاني سأغفر ذنوبهم ولن اذكر خطيئتهم من بعد"** (ارميا ٣١: ٣٣-٣٤).

ماذا يعلمنا هذا النص عن الروح القدس، او ماذا يعلمنا عن أنفسنا بواسطة الروح القدس؟ انه يعلمنا، في جملة الاشياء، شيئا عن المعرفة/السلطة، وشيئا عن الشعور بالذنب.

نحن نجتاز، بحسب ارميا، من العهد القديم الى الجديد (وليس المقصود المسيحية)، أي نقوم بالعبور من "قلب الحجر" الى "قلب اللحم" (حزقيال ١١: ١٩). نحن بصدد قلب لن يعود بعد مائتا او جامدا، بل ازاء قلب عاقل ومتحرك يجعلنا نِدخل في علاقة تجعل من الآخر كائنا مستقلاً وحرا. فالروح يجعل العلاقة بين الاجيال (الاِب والابن) نسبية، لصالح الشركة. انه لم يعد "عهدا مبرما مع آبائكم": ذلك ان "الأكثر صغرا" سيفهمون قبل "الأكثر كبرا"، إذن كل واحد سيغدو "أخا" للآخر في معرفة متبادلة لهوية كل واحد.

علاقات متجددة

لماذا تغيرت علاقات المعرفة والسلطة هذه، واصبحت اخوة فريدة؟ لان الشعور بالذنب المتأتي من رغبة السيادة المطلقة قد غفر: **"لاني سأغفر ذنوبهم ولن اذكر خطيئتهم من بعدُ"**. ويقول القديس بولس: **"فليس الأمر إذاً أمر إرادة أو سعي، بل هو أمر رحمة الله"** (رومية ٩: ١٦). وحيثما يؤسس هذا النمط من العلاقة الأخوية التي تحترم شخصية كل واحد، هناك يشق الروح طريقه. ففي الله، يسمح الروح بالتميز بين الاب والابن، وان يحولا (وليس أن يحذفا) علاقة قد تتسم بالتضاد والتبعية (ولادة الابن من الاب) إلى علاقة شركة (طالع رومية ٨: ١٤-١٧ و٣١-٣٩).

[1] في الكنائس الشرقية، ومنذ القرن الرابع، اصبح سر الميرون (التثبيت) يمنح مباشرة بعد العماذ، وعلى يد الكاهن المعمذ -وقد كان من مهمة الاسقف، كما هي الحال في الكنيسة اللاتينية حيث يمنح الاسقف سر التثبيت بعيد المناولة الاولى، وفي عمر ما بَين ١٢-١٨ سنة، وفي احتفال تجري خلاله المجاهرة العلنية بالايمان. ولذلك اسقطنا من هذا الملف مقالا بعنوان"المراهقون وسر التثبيت" (قلم التحرير).

هو الحب الذي يدخلنا في خبرة غير محدودة... من اجل تدشين عهد اخوي مؤسس على الدعوة المجانية الى التألّه.

هذا يعني أن الحب الذي يندمج فيه الروح بشكل نهائي، ("رباط الحب")، ليس له علاقة بالحماس العاطفي أو المصطنع، بل هو الحب الذي يدخلنا في خبرة غير محدودة، لا نظير لها، من التخلي عن كل رغبة في التسلط الخيالي وتصفية كل علاقات الصراع بين الاجيال، علاقات المعرفة والسلطة، من اجل تدشين عهد اخوي مؤسس على الدعوة المجانية الى التألّه.

ويتوجب علينا هنا ان نستدعي كل الكتاب المقدس، بكونه "قيثارة الروح"، كي يسمعنا نشيده الحميم والعلني: في صلاة المزمر، في فجر قيامة الابن، كما في عشاء الجماعة او في خدمة المجتمع. ذلك اننا حين انطلقنا من نموذج التثبيت، في ضوء نص ارميا، استذكرنا بسرعة هائلة الرباط بين خبرة انسانية في العبور والانتقال (وفق صورة اوديبية او ابراهيمية عن الرغبة) وبين الحياة في قلب الثالوث الاقدس.

روح الاب والابن

إن الروح، في ايمان المسيحيين، ليس سوى روح الاب والابن. وهذا لا يعني ان نحصر الروح بالتالي في باطنية بحتة، بل ان نسعى الى ابراز مسيرة هذه الرغبة في منعطفات الحياة (الشخصية والعائلية والجماعية والاجتماعية والتاريخية). وإذا لم يفهم الروح بصفته روح الاب والابن، بل كأنه مجرد حماسة غير عقلانية (او كلمة فارغة من دون مبدأ ودون سلطة الاب) او سلطة تراتبية (سلطة أبوة دون اخوة)، ففي هذه الحال نسقط في ضلالات "الالفية" التي انتشرت في القرون الوسطى، او في معاودة مفهوم المركزية الرومانية. **"من له أذنان ليسمع ما يقوله الروح للكنائس"**، والى كل واحدة من الكنائس السبع. (رؤيا ٢: ٧، ١١، ١٧، ٢٩؛ ٣: ٦، ١٣، ٢٢).

روح العنصرة

فيليب كريزون

يقترح هذا الملف بالاخص قراءات اجمالية (لوقا، يوحنا، بولس)، مع قليل من الروايات (حزقيال ٣٧، انظر المقال اعلاه؛ وخبر الحبشي في سفر اعمال الرسل ٨، انظر ادناه: ورقة عمل). ونعرض هنا مسارا حول رواية العنصرة (الفصل الثاني من سفر اعمال الرسل).

١. العنصرة:

عيد يهودي قديم (خروج ٣٤: ٢٢)، الا ان فحوى العيد، بصفته عطية الشريعة على جبل سيناء، هو متأخر نسبيا، ولم يكن قد ظهر في العهد القديم. يجب العودة الى نصوص قمران (طالع ملحق دراسات انجيلية رقم ١٦، بالفرنسية).

اليكم تقليد فريسي يعود الى القرن الاول، وهو معاصر للوقا: "عندما اعطى الرب التورا (الشريعة) على جبل سيناء، أظهر لاسرائيل معجزات لا توصف من خلال صوته. ماذا حدث؟ تكلم الله بصوته، وتردد صوته في العالم كله. يقول رابي يوحنان: ان صوت الله، بكلماته الملفوظة، انقسم الى سبعين صوتا، أي الى سبعين لغة، حتى تقدر كل الامم ان تفهم" (المدراش العظيم في تفسير سفر الخروج).

٢. سيناء:

ان عطية الشريعة على جبل سيناء (خروج ١٩: ٢٤)، يذكرنا بها لوقا. انه يستخدم بعض الصور، من مثل "دوي كريح عاصفة" و"السنة كأنها من نار"، وهي ذاتها صور التجلي في سيناء (سفر الخروج ١٩:١٦-١٩). ويرمز الاثنا عشر، المجتمعون كلهم في البيت، الى "كل شعب" اسرائيل المجتمع عند سفح الجبل. والروح القدس هو، في الوقت نفسه، حضور الله المتجلي، وهو الشريعة الجديدة -المكتوبة على القلوب- التي اعطيت للمؤمنين كي يتمكنوا من عيش العهد الجديد (ارميا ٣١: ٣٣).

ليس موسى بعد هو الوسيط في ايصال عطية الله للبشر؛ بل يسوع "الذي صعد الى السماء" والذي "نال الروح" (اعمال الرسل ٢: ٣٣-٣٤). ولقد سبق ان اعلن لتلاميذه عن هذه العطية: **"ففي الروح القدس تُعمَّذون بعد ايام غير كثيرة"** (اعمال الرسل ١: ٥).

٣. بابـــل:

يستلهم لوقا اخيرا رواية برج بابل (تكوين ١١: ١-٩) لابراز التضاد مع العنصرة. هنا، بواسطة الروح القدس، يفهم كل الغرباء "بلغاتهم" خطاب الرسل. لقد بقيت اللغات المختلفة ولا شك، ولكنها لم تمنع البشر من ان يتفاهموا. من جهة اخرى، ان قائمة الاربعة عشر شعبا (اعمال الرسل ١: ٩-١١) تذكرنا هي الاخرى بالنص الذي يسبق بابل: "مائدة السبعين شعبا" (تكوين ١٠). فمنذ الان وصاعدا، سيكون بوسع الشعوب المبعثرة والمحافظة على خصوصياتها، ان تجد مكزا جديدا للوحدة، حيث يكون الروح القدس قد أُعطي.

ان البشارة بالمسيح -هو الذي مات وأُقيم من بين الاموات- اصبحت موجهة الى جميع البشر، في كل اللغات. والكنيسة مدعوة لتخطي كل الحدود: حدود الدول، ولكن ايضا حدود الثقافات والعقليات. وهكذا ليس المطلوب من الكنيسة ان تقود الناس الى فهم لغتها هي، بل ان تتكلم هي بلغتهم. وان دعوتها الشاملة تمنعها من الانغلاق على ثقافة واحدة معينة. فلقد ذكّر بذلك البابا يوحنا الثالث والعشرون في خطاب افتتاح المجمع الفاتيكاني الثاني: الوديعة او الحقائق الايمانية شيء، وشـــيء آخـــر الطـــريقة التي يعبَّر بها عن هذه الحقائق.

ورقة عمل

مسار كتابي لسر الميرون

ستيفان اولارد

احتفظ معظم المراهقين بذكريات كتابية خلال تعليمهم الديني: بمقدورنا ان نطلب منهم رواية ذلك. من المؤكد انهم يعرفون نص العنصرة، ولكن يجدر بهم ان يكتشفوا هذا النص بشكل اعمق. بالمقابل، هناك نصوص البعثة الى الرسالة في سفر اعمال الرسل، ورسائل القديس بولس، ونصوص مهمة كثيرة من انجيل يوحنا، غالبا ما تكون مجهولة عندهم. اليكم المسار الكتابي في اربع محطات نقترحها على الشباب. يتضمن كل لقاء: اقتسام خبرة حياة، تعليما عن الروح القدس، ووقتا للصلاة.

١. اللقاء الاول: الخلقة الجديدة

• يكتشف فريق من الشباب بعضهم بعضا فيقولون في ما بينهم: نحن معمذون، ونرغب في القيام بشيء، بدافع من ايماننا، لكننا نتردد ونخجل. ما معنى حياتنا كشباب وكمسيحيين؟

• وحين يكون الحوار قد بدأ، نقترح بالمقابل ثلاثة نصوص: (تكوين ١: ٢، يوئيل ٣: ١-٢، واعمال الرسل ٢: ١-٤).

كل واحد من هذه النصوص يذكّر بحضور الروح القدس ووعده بمنح عطيته للجميع: وهو الامر الذي تحقق في العنصرة.

• الروح القدس الحاضر في الخلقة يأتي ليحل على التلاميذ من اجل خلق جديد. كيف يأتي الى عالمنا اليوم؟ وماذا يأتي ليعمل فينا؟

٢. اللقاء الثاني: الشفاء

• نحن قلقون، لا بل نشكّ بأنفسنا، ولنا بعض العقد. البعض منا، لا تبدو صحته على ما يرام (يمكن للفريق استقبال اشخاص معاقين)؛ علاقاتنا قد تكون قاسية وسيئة. في بعض الايام، نجدنا واثقين من ايماننا، وفي ايام اخرى لا نرى بوضوح تام: ما هي رغباتنا العميقة واحلامنا؟ متى تم اختيارنا؟ ومتى تمت مساعدتنا ومنحنا الشجاعة؟

• بمثابة صدى لهذا الاقتسام، نقوم بقراءة نصين تظهر فيهما يد الرب، وهي تشفي وتغير الحياة. (حزقيال ٣٦: ١-١٤، اعمال الرسل ٩: ١٠-١٩). نبحث اولا عما ينقص (الروح في نص حزقيال ٣٦: ٨، والرؤية في نص الاعمال ٩: ١٢-١٧)، ونبحث من ثم: من أي نقص حيوي ورؤية واضحة نحن نتألم.

• بعد هذا التدارس، نقوم بكتابة ما ناقشناه، في شكل صلاة طلب او استغفار: ماذا ينقصنا، ماذا نرغب.

٣. اللقاء الثالث: الشهادة

• الروح القدس الذي يشفي، يقوينا ويشجعنا على الكلام والتحرك باسم يسوع؛ انه يجعلنا شهودا. نبحث عن شهادات معاصرة (اشخاص واحداث) عن الجمال والعدالة والسلام وبذل الذات. ونحن المسيحيين: عن ما، وعن من يمكننا ان نشهد؟ من باستطاعته ان يساعدنا؟

• هناك عدة نصوص ممكنة بصدد الشهادة: الوعد بالروح القدس الذي يقيمنا شهودا (لوقا ٢٤: ٤٤-٤٩)، لانه هو ذاته الشاهد ليسوع وللآب (يوحنا ١٤: ٢٦)؛ انه يدافع عنا كما وعد يسوع (يوحنا ١٥: ٢٦ ومرقس ١٣: ١١)؛ وهو يمنحنا الجرأة على مواجهة الآخرين ومساعدتهم على اكتشاف يسوع (اعمال الرسل ٨: ٢٦-٣٩).

• المقاسمة حول هذا النص او تلك الكلمة ليسوع، تقودنا الى الدخول الى الاعماق والى الصلاة الشخصية.

٤. اللقاء الرابع: الكنيسة

• الشاهد ليس بطلا معزولا عن الاخرين، وهو لا يتكلم لوحده (طالع: العنصرة في اعمال الرسل ٢: ٥-١٣). ما هي مهام الكنيسة المتنوعة؟ بالامكان طرح السوال على الصعيد العالمي او على صعيد القطر او صعيد الخورنة او فريق العمل. وبعد تعداد هذه المهام، يمكن تصنيفها: الاصغاء الى الكلمة والتعمق فيها، الصلاة والاسرار، الشركة في الحياة ومبادرات المحبة. ويترتب على كل واحد ان يبحث عما يقدر عمليا ان يتقدم فيه.

• الرسالة الاولى الى اهل قورنتس (١٢: ١٢-٣٠) تشبه الكنيسة بالجسد الواحد حيث لكل الاعضاء حصتهم في الروح القدس عينه. لنقارن هذا النص مع نص حزقيال ٣٦، ونلاحظ ما يخص الاعضاء الاكثر ضعفا. اخيرا مع الرسالة الى اهل غلاطية (٥: ١٣-٢٦) التي تعدد ثمار الروح، يدعى كل واحد منا الى ان يضع، على ورقة، بالتعارض او التوافق، مواقف وعلامات الحياة الفردية والجماعية.

• هذا العمل، بامكانه ان يكون اساسا للقيام بالاحتفال بسر التوبة.

ورقة عمل

الحبشي (اعمال الرسل 8: 26-40)

فيليب كريزون

ان قصة الحبشي الواردة في سفر اعمال الرسل نموذج جميل لفعل الروح القدس الذي يقود الى التبشير. انها فرصة متميزة للانكباب على رواية رائعة للوقا تشبه رواية تلميذي عماوس.

الاشخاص:

- **فيلبس:** يجب ان نتذكر ما نعرفه عنه من خلال قراءة اعمال الرسل ٦: ٥ ثم ٨: ٤-٨. انه، على مثال اسطفانس، مكلف بخدمة الموائد، ولكننا نراه بالاخص يعلن الانجيل (انظر عنوانه في ٢١: ٨-٩).

- **الحبشي.** هو ذاك الاسود، خازن ملكة الحبشة "قنداقة" او ملكة النوبة (كانت تسمى مملكة ميروا). يدعى "الخصي"، وهو في الغالب، عنوان موظف ذي شأن يسكن البلاط الملكي، إذ كانت مثل هذه المهمة تعهد الى خصي. ولا بد من التذكير بان هولاء الخصيان كانوا يحرمون من المشاركة في مراسيم العبادة (تثنية الاشتراع ٢٣: ٢). ومع هذا كان يسمح لهم، بحسب اشعيا الثالث، بالدخول الى الهيكل (اشعيا ٥٦: ٣-٥). أليس هذا ما يتحقق هنا؟

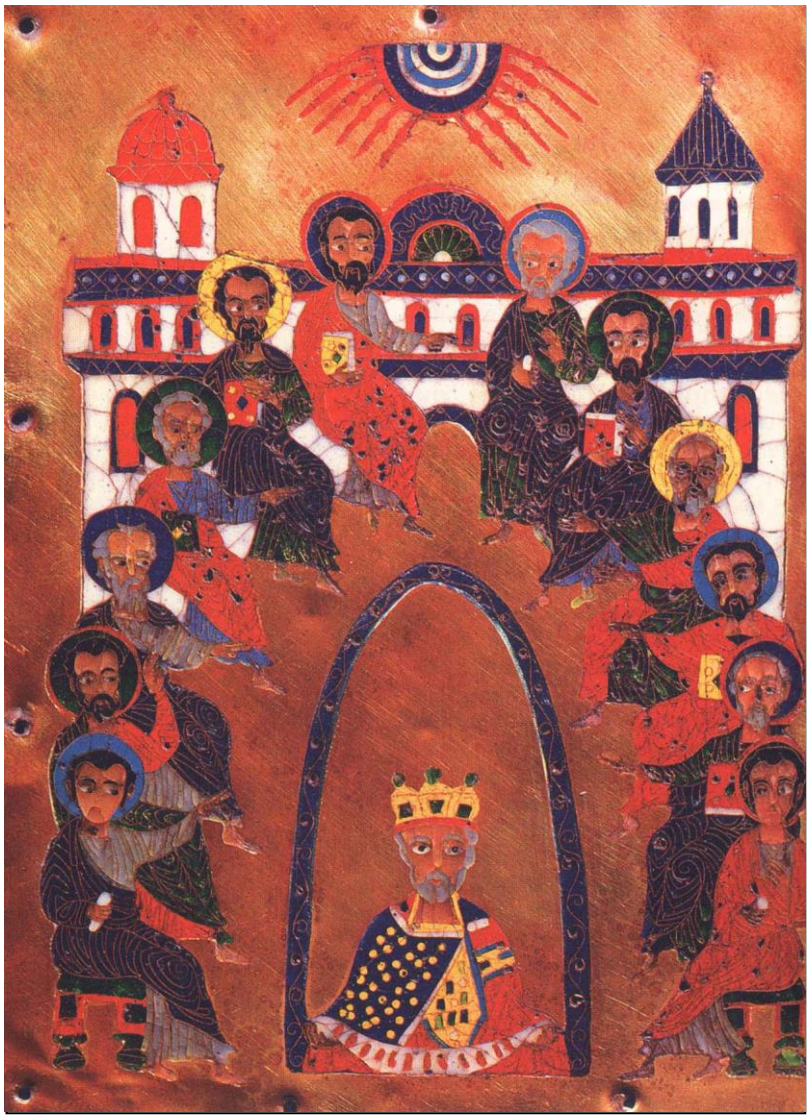

العنصرة (مصنوعة بالمينا)، جيورجيا/القرن ١٢.
هنا كما في ايقونة الغلاف، يؤلف الرسل فريقين متساويين في مقدمتهم بطرس وبولس وبينهما فراغ للمسيح غير المنظور. والايقونة مفتوحة من فوق على مشهد الالسنة النارية، ومن اسفل على مشهد سجين بزي ملك يمثل سلطان الظلمة، ولكنه يبسط يديه متلقيا البشرى على قماش ابيض يحمل اثني عشر ملفا هي كرازة الاثني عشر.

هل هذا الحبشي مجرد متعاطف ("خائف الله" كما كان قرنيليوس قائد المئة)؟ ام هو دخيل اهتدى الى اليهودية وختن؟ لا يحدد لوقا، وقد يكون فعل ذلك عن قصد كي يحفظ لبطرس عماذ اول شخص غير يهودي؟ ويحتوي سفر اشعيا على عدة اقوال نبوية تخص الحبشة (كوش بالعبرية)؛ اقرأ ١٨: ٧؛ ٦٦: ١٨-٢١، (لاحظ العربة في الآية ٢٠!).

١. التبشـــير:

يعود الحبشي الى بلاده (باجتيازه قطاع غزة وبلاد مصر). انه يقرأ الفصل ٥٣ من اشعيا. وانطلاقا من نشيد "العبد المتألم" -وهو المرجع الحرفي الوحيد في العهد الجديد-، يبدأ فيلبس فيبشره بيسوع (لاحظ استخدام فعل "بشر"، دون ان تنسى الآية ٢٥).

لنقرأ عن كثب.

- لنقرأ من جديد الكلمات الاربع المتبادلة بين فيلبس والحبشي: ما هو المشترك بينها؟ كيف يجيب فيلبس على كلٍ من أسئلته الثلاثة المطروحة؟
- هذا التعليم "متحرك" بالمعنى الحرفي للكلمة. ضع خطا تحت كل الافعال التي تتضمن حركة في الرواية (حوالي ١٥ فعلا). هناك وقفة واحدة: من اجل أي نوع من الحركة؟

٢. مبادرة الروح القدس:

- **اسمه:** في الآيات ٢٩ و٣٩: "روح (الرب)". ولكن في الآية ٢٦: "ملاك الرب". ولكي نوضح هذا الترادف غير المألوف، ينبغي ان نعود الى مقاطع اخرى من سفر الأعمال ٥: ١٩، ١٢: ٧ ؛ ١٢: ٢٣. وكذلك ١٠: ٣ و٢٧: ٢٣ ("ملاك الله").
- **فعله:** في البداية هو الذي يدعو فيلبس ويرسله (مرتين)، تماما على غرار الانبياء في السابق: "قم واذهب" (يونان ١: ٢). وفي النهاية، هو الذي "يخطف" فيلبس (طالع قصة ايليا، ١ ملوك ١٨: ١٢، ٢ ملوك ٢: ١٦؛ حزقيال ٣: ١٢؛ او دانيال ١٤: ٣٦-٣٩). أي مغزى نستنتج من هذا؟ قم بمقارنة مع نص آخر من سفر الاعمال ١٦: ٦-١٠.

٣. الكلمة والماء:

يبدو تقدم النص دقيقا. فالحبشي يقرأ الكتاب من دون ان يفهم: انه يحتاج الى المفتاح الرئيس. وهوذا فيلبس يصبح له دليلا (يدله على الطريق، الآية ٣١) ويمكّنه من التعرف على يسوع. انه يفتح له "الكتب المقدسة"، كما كان يسوع قد فعل مع تلاميذه (لوقا ٢٤: ٤٥). وهكذا يتضح ان قراءة الكتاب المقدس لا تكفي للإيمان: هناك حاجة الى الروح القدس من خلال شهادة المؤمنين.

لاحظوا علامات الايمان الحر لدى الحبشي. واعلموا ان الآية ٣٧ قد اضيفت في القرن الثاني، لاستكمال هذه الرواية، بالمجاهرة بالإيمان العماذي: "أؤمن بأن يسوع المسيح هو ابن الله". وهكذا يكون الحاجز المزدوج ("ماذا يمنع..."؟) -كونه خصيا وغير يهودي- قد أُسقط، بفعل الإيمان وحده بيسوع، مع او بدون الآية ٣٧.

كانت هناك كلمة واحدة تكفي للاشارة الى ان الروح قد أُعطي: ما هي؟

٤. على طريق غزة وعماوس:

من المفيد جدا مقارنة هذا النص مع نص تلميذي عماوس. ذلك ان نقاط الالتقاء بين "لقائي السفر" هذين كثيرة هي: الطريق من أورشليم – المبادرة الالهية – الجهل – الحوار – الكتب المقدسة – السر – الاختفاء – الطريق.

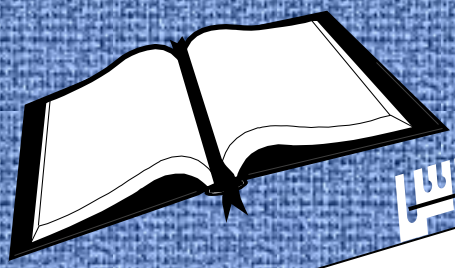

الجديد في عالم الكتاب المقدس

- **في سلسلة "المجموعة الكتابية"/ الاب بولس الفغالي**

– **حكمة الحِكَم او سفر الحكمة (رقم ١٦)، ٣٦٠ ص، ٢٠٠٤**

مع هذا الكتاب يكون قد صدر من هذه السلسلة "١٧ جزءا" من ضمنها مدخل الى الكتاب المقدس بستة اجزاء.

- **في سلسلة "دراسات بيبلية"/ الاب بولس الفغالي (الرابطة الكتابية)**

صدر منها حتى الآن ٢٨ مجلدا آخرها هو حصيلة الايام البيبلية لعام ٢٠٠٤، احتفاءً بالذكرى الاربعين على صدور الدستور العقائدي "في الوحي الالهي". ومن الجدير بالذكر ان الرقم ٢٦ بعنوان "**سفر التكوين وتاريخ الخلاص**" كان حصيلة المؤتمر الكتابي الثامن (٢٠٠٣)، كما كان قد سبقه الرقم ٢٣ بعنوان "**بولس ورسائله**"، وهو الآخر حصيلة المؤتمر السابع عام ٢٠٠١، والرقم ٢٠ بعنوان "**الكلمة صار بشرا**"| **انجيل يوحنا** (المؤتمر السادس/ ١٩٩٩)، والرقم ١٥ بعنوان "**سفر الرؤيا بين الامس واليوم**" (المؤتمر الخامس/ ١٩٩٧)، والرقم ١٠ بعنوان "**اعمال الرسل، عنصرة كل العصور**" (المؤتمر الرابع/ ١٩٩٥)، والرقم ٤ بعنوان "**الاناجيل الازائية**" (المؤتمر الثالث/ ١٩٩٣)، والرقم ١ بعنوان "**القراءة المسيحية للعهد القديم**" (المؤتمر الثاني/ ١٩٨٨). اما الرقم ٢٩، فسيحمل موضوع المؤتمر التاسع (٢٠٠٥) بعنوان "**يسوع التاريخي**".

- **في سلسلة "محطات كتابية"/ الاب بولس الفغالي (الرابطة الكتابية)**

مع كتاب "**من الخلق والآباء الى المسيح**" يكون ٢٦ جزءا قد ظهرت في هذه "السلسلة".

- **سلسلة "القراءة الربية"/ الاب بولس الفغالي (الرابطة الكتابية)**

مع "**درب الصليب درب القيامة**" يكون قد ظهر ١٨ عددا في هذه "السلسلة".

- **سلسلة "على هامش الكتاب"/ الاب بولس الفغالي (الرابطة الكتابية)**

سلسلة من الكتب التي لها صلة بالكتاب المقدس، ويطلق على بعضها لقب "المنحولة". ظهر منها حتى الآن ١٢ جزءا، تأتي في مقدمتها: "**كتابات قمران**"، "**اخنوخ**"، "**اليوبيلات**"، "**رؤيا باروك**"، "**مزامير سليمان**"...

- **الكتاب المقدس بين العلم والايمان: الاب بيتر مدروس، ٣٠٤ ص، المكتبة البولسية، ٢٠٠٤**

كتاب وضع خصيصا كي يمكّن الانسان الشرقي ان يلج الى عالم الكتاب المقدس ويلقي الضوء على مسائل تهم الانسان الشرقي والعربي بشأن الكتب المقدسة. وقد تناول محورين: مقدمة شرقية للكتاب المقدس تطرقت الى قدسية الكتاب وقضية الوحي والالهام والتفسير في ضوء العلم... وتطرق المحور الثاني الى بيئة الكتاب المقدس بعهديه.

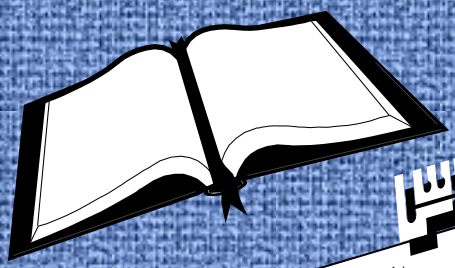

عالم الكتاب المقدس

الجديد في

مجلة بيبليا

- **العدد ٢٢ (نيسان–حزيران ٢٠٠٤): رسالة القديس بولس الى الافسسيين (ج٢)**
  جاء وبشرنا بالسلام
- **العدد ٢٣ (تموز–ايلول ٢٠٠٤): رسالة بولس الى القولسيين**
  اعتلان سر المسيح والحياة به وفيه
- **العدد ٢٤ (تشرين اول–كانون اول ٢٠٠٤): بلاد الرافدين والعهد القديم (ج١)**
  من ذروة الحضارة الى ذروة الروح

هذا العدد الاخير من "بيبليا"، افتتحه رئيس تحريرها، الاب ايوب شهوان، بلفت النظر الى ما بين بلاد الرافدين والكتاب المقدس من "ترابط وتمايز"، وشاء ان يزفه، مشكورا، الى ابناء العراق "... حافظي هذا التراث العظيم، والرازحين حاليا تحت ثقل المآسي الهائلة العاصفة ببلادهم، معبرين لهم بذلك عن تضامننا الاخوي، وعن امتناننا لهم على الشهادة الحسنة التي يؤدونها في خضم الآلام الكثيرة، صانعين هكذا، بايمانهم وصبرهم ورجائهم، حضارة ثمينة من نوع آخر، تكمل ما ابدعه اجدادهم العظام على مر العصور".

(تتوفر كافة اعداد مجلة بيبليا، مستنسخة، لدى مكتبة بيبليا/ ثمن المجموعة الكاملة: ١٩٥٠٠ دينار)

• في سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس"

– العدد ٣٤: من الخبز الارضي الى الخبز السماوي (المطران انطوان اودو)
١٠٢ ص، دار المشرق، بيروت ٢٠٠٤.

هذا الكتاب ظهر اولا بشكل مقالات متتالية في مجلة "نجم المشرق" خلال السنوات ٢٠٠١–٢٠٠٤، وشاء المؤلف ان يجمعها فيجعل منها الرقم ٣٤ من "السلسلة" في موضوع حيوي مرتبط بالارض والسماء، خبز الارض وخبز السماء، وقد كتب موجزا: "إن لم تتغذّ، فانك مهدد بالموت، وإن لم تتعلّم مشاركة الآخرين في طعامك، فانك تنتقص امورا اساسية من انسانيتك، وإن لم تبحث في حياتك الا عن الخبز الارضي –قاتلا فيه ما يرمز اليه من توق الى المشاركة والخلود والتسبيح– فما اشقاك من انسان"!

(يتوفر هذا العدد مع سائر الاعداد، بطريقة الاستنساخ، لدى مكتبة بيبليا/ سعر النسخة: ٥٠٠ دينار)

• في سلسلة "بيبليات"

١٠– جيرد تيسن: ظل الجليلي (تعريب امين مرعي)، ٢٠٠٤

١٥– الاباتي بطرس قزي: الخطيئة في الكتاب المقدس، ٢٠٠٥

مع هذين الكتابين، يكون قد ظهر في هذه "السلسلة" ١٢ كتابا، بعضها ذو صلة وثيقة بالبحث البيبلي. اما الكتاب الجديد فيخلّد ذكرى الاباتي بطرس قزي، وهو في الاصل محاضرات بالفرنسية للطلبة، عربت واعاد النظر في ترجمتها وتنسيقها الاب الحبيس يوحنا خوند.

(يتوفر من "السلسلة" سبعة كتب مستنسخة لدى مكتبة بيبليا، وباسعار مدعومة)

المؤتمر الكتابي التاسع... يسوع التاريخي

لبنان 23-28 ك2 2005

عقدت الرابطة الكتابية/ إقليم الشرق الاوسط مؤتمرها البيبلي التاسع في رحاب دير سيدة البير(جل الديب- لبنان) من ٢٣ الـى ٢٨ ك٢ ٢٠٠٥. وكان المؤتمرون من كافة الدول الاعضاء: لبنان، سوريا، العراق، الاراضي المقدسة، مصر، ايران، السودان.

أفتتح المؤتمر مساء الاحد بصلاة على الطقس البيزنطي تلتها كلمة منسّق الرابطة الكتابية الاب ايوب شهوان وكلمة ممثل الامين العام للرابطة الكتابية العالمية، السيد كلوديو إتيل.

وكانت المحاضرة الافتتاحية للبروفسور الاب جاك شلوسّير بعنوان "يسوع التاريخ ومسيح الايمان"، لتشكل، مع محاضراته لايام المؤتمر، جولة إبحار للغوص الى اعماق شخص يسوع، في محاولة علمية جادة للكشف عن موقع "يسوع داخل العالم اليهودي" واستجلاء ما احتوته "شهادة يسوع عن نفسه"، وصولا الى تحليل رصين للاسباب التي ادّت الى "موت يسوع".

ولقد سعى الاب شلوسّير في محاضراته القيمة، الى تسليط الضوء على سير البحوث والدراسات، منذ بداية القرن العشرين، في الكشف عن وجه "يسوع التاريخ" الذي اتضحت ملامحه في ضوء العلوم الانسانية.

وتناوب المحاضرون في تسليط الضوء على جوانب كثيرة من شخص يسوع، عبر محاضرات اتصف بعضها بالنهج العلمي، فيما عكس غيرها نهجا روحيا وراعويا: فتجاور البحث عن "ميلاد يسوع" (أ. سمير بشاره) و"سنواته الخفية" (أ. ميلاد الجاويش) مع التساؤل لماذا "يسوع واحد واربعة اناجيل" (د. نقولا ابو مراد) ومع معاني "طرد الشياطين" (د. جوني عواد) ومغزى البركات واللعنات" (أ. غابي ابو سمرا)...

وفيما تناولت محاضرات اخرى يسوع بحسب طروحات "رايماروس وليسّنغ" (أ. جورج حبيقة)... سلّط غيرها الضوء على مواضيع تناولت "يسوع بين التاريخ والتأريخ" (أ. جان عزام) و"الهيكل ويسوع بين السرد اللوقاوي والتاريخ" (د. دانيال عيوش) و"النص الانجيلي قبل الفصح وبعده" (أ. بولس الفغالي).. كما تطرقت الى "يسوع والمعمذان" (د. جاك خليل) و"يسوع وبولس" (الاخت باسمة الخوري) و"التتمة بين العهدين القديم والجديد" (أ. كميل وليم)... ولم يغب عن المؤتمر "البعد الاثاري عبر سلايدات" (أ. بتشيرلّو).

كما خصصت محاضرات لبحث موضوع "يسوع في الاسلام" (القس عيسى دياب) و"نظرة القرآن الى المسيح" (أ. بيتر مدروس) و"يسوع في كتابات المؤرخين المسلمين" (أ. جوزف قزي)...

وكان لكل بلد مشاركته عبر صلاة الصباح وقداس المساء بطقوس مختلفة... وتمثلت مشاركة العراق في المؤتمر بوفد من مركز الدراسات الكتابية في الموصل عبر صلاة صباحية رشحت منها معاناة العراق وصمود كنيسته ورجاء مؤمنيها، كما عبر القداس السرياني الذي اقامه الاب بيوس عفاص، قدم خلاله شهادة مؤثرة عن محنة المطران موسى ابان اختطافه وما اتسم به موقفه من ايمان عميق واستسلام واثق ورجاء مكين وتسامح مميز.. عطل تيار العنف. وكان مسك الختام بمحاضرة "يسوع الذي من الناصرة/ بقلم مرقس الانجيلي" قدم فيها الاب بيوس طروحات الاب ماري-اميل بوامار الجريئة عبر المحورين اللذين هيمنا على وجه يسوع الانسان (الملك والنبي)، وعبر مفارقة الموت التي لن تجد جوابها إلا في وحي القيامة.

باسمة جميل

تسعة مؤتمرات على مدى ٢٠ عاما

١٩٨٥ لارنكا:
من اجل التعارف
١٩٨٨ لارنكا:
القراءة المسيحية للعهد القديم
١٩٩٣ لبنان:
الاناجيل الازائية
١٩٩٥ لبنان:
اعمال الرسل عنصرة كل العصور
١٩٩٧ لبنان:
سفر الرؤيا بين الامس واليوم
١٩٩٩ لبنان:
دراسات في انجيل يوحنا
٢٠٠١ لبنان:
بولس ورسائله
٢٠٠٣ لبنان:

Les Dossiers de la Bible
Centre d'études bibliques (C.E.B.)
Mossoul - IRAK

Sixième année - No. 20
Avril 2005
L'Esprit Saint

الوحي الالهي

في الذكرى الاربعين على ظهوره

"الوحي الالهي" (Dei verbum) هو عنوان الدستور العقائدي الذي خرج به المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني وقد أقر في دورته الرابعة، في 18 ت2 1965. ويشكل هذا الدستور القاعدة لفهم الصلة الحيوية الوثيقة بين الكتاب المقدس والتقليد –وكلاهما "يُقرآن" في نور الروح القدس– كما انه كان ولا زال مصدر الهام لكل الدراسات التي تسعى الى ابراز مضامين كلمة الله. وفيما تتم الاستعدادات للاحتفال بذكرى مرور 40 عاما على صدور هذه الوثيقة المجمعية الهامة، عبر مؤتمر دولي تحت شعار "الكتاب المقدس في حياة الكنيسة" يعقد في روما (13–17 ايلول)، نثبت مقتطفات منها عن الترجمة التي اخرجتها المكتبة البولسية عام 1992:

●

[إزاء الله الذي يوحي، يقوم واجب الانسان "بطاعة الايمان". بهذه الطاعة يسلّم الانسان امره كله لله، حرا من أي قسر "ويُخضع عقله وارادته لله الذي يوحي"، ويصدّق الوحي، ويتقبّل طوعا ما جاء فيه. ايمان من هذا القبيل يتطلب نعمة من الله تتدارك الانسان وتعضده، وعونا داخليا صادرا عن الروح القدس، يحرّك القلب ويوجهه الى الله، يُنير البصيرة ويمنح "للجميع عذوبة في تقبّل حقائق الايمان والانقياد لها". ويدأب الروح القدس نفسه في تعزيز هذا الايمان، بواسطة مواهبه، ومن غير انقطاع، لكي يزداد ادراك الوحي في النفوس، يوما بعد يوم] (رقم 5).

[فالتقليد المقدس والكتاب المقدس مترابطان اذن ترابطا وثيقا، بل يُفضي احدهما الى الآخر. انهما ينبثقان من الينبوع الالهي الواحد، ويترافدان في سيرهما، ويصلان الى الغاية عينها. فالكتاب المقدس هو كلام الله مدوّنا بالهام من الروح القدس. اما التقليد المقدس فيحمل كلمة الله التي سلّمها السيد المسيح، مع الروح القدس، الى الرسل، وينقلها كاملة صحيحة الى خلفائهم، ليبشّروا بها مستنيرين بروح الحق...] (رقم 9).

[... وبما ان كل ما اكّده المؤلفون الملهَمون وواضعو الكتب المقدسة يجب اعتبارُه صادرا من الروح القدس، وجب الاعتراف ان اسفار الكتاب تقدّم تعليما ثابتا واميناً ومعصوما عن الخطأ حول الحقيقة التي اراد الله ان تُدوَّن في الاسفار المقدسة من اجل خلاصنا. ولهذا "فان الكتاب كله قد اوحى به الله، وهو مفيد للتعليم والحجاج والتهذيب في البر"] (رقم 11).

[... ولكن، بما ان الكتاب لا يُقرأ ولا يُفسَّر الا في نور ذاك الروح الذي في نوره تمت كتابتُه، ولأجل ان يستخلص المرء من النصوص المقدسة معناها الدقيق، لزم التنبّه تنبّها فائقا الى مضمون الكتاب كله ووحدته، من غير ان يُغفَل التقليد الحي الجاري في الكنيسة كلها، وقياس الشبه في التعبير عن الايمان...] (رقم 12).

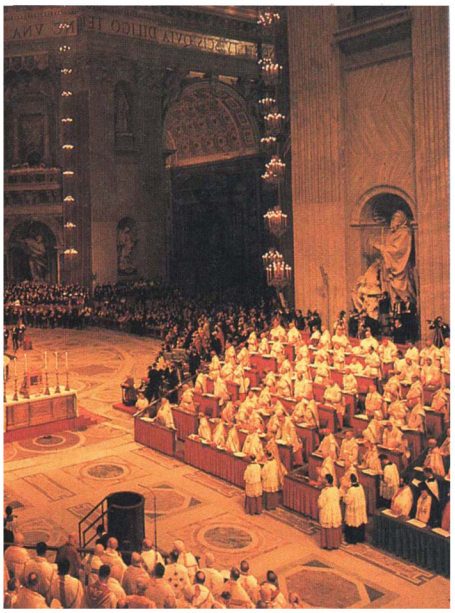

احدى جلسات المجمع المسكوني (1962– 1965)

ملفات الكتاب المقدس : سلسلة متخصصة
تظهر مرة كل ثلاثة اشهر 4 مرات في السنة
طبعة ثانية مجددة - 2019
سعر الملف ٣٠٠٠ دينار

تطلب من مكتبة بيبليا : كنيسة مارتوما - الموصل
ومن مكتبات الكنائس [سعر النسخة 750 دينارا]

بيبليا للنشر / الموصل
شركة الديوان للطباعة والنشر - بغداد